# فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

الأربعاء 26 صفر 1447هـ 20 أغسطس / آب Wednesday 20 August 2025 | العدد 6128 | 8 صفحات | WWW.FELESTEEN.PS

20070503


## ارتفاع شهداء المجاعة وسوء التغذية في غزة إلى 266 بينهم 112 طفلًا

غزة/ فلسطين:

ارتفعت حصيلة شهداء المجاعة وسوء التغذية في قطاع غزة، أمس، إلى 266 فلسطينياً بينهم 112 طفلاً، منذ بدء حرب الإبادة الجماعية في 7 تشرين الأول/أكتوبر لعام 2023، وفق ما أعلنته وزارة الصحة الفلسطينية.

وقالت الوزارة في بيان، إنها سجلت وفاة "3 حالات بين البالغين نتيجة المجاعة وسوء التغذية" خلال الـ24 ساعة الماضية، مضيفة: "بهذا، يرتفع العدد الإجمالي لضحايا المجاعة وسوء التغذية إلى 266 شهيدا، من بينهم 112 طفلا".

## موظفو الأونروا في غزة لم يستسلموا رغم الجحيم اليومي الذي يعيشونه

لازاريني

# غزة تنزف: 60 شهيدًا و343 جريحًا في يوم واحد تحت القصف المستمر

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، أمس، استشهاد 60 مواطنًا، بينهم اثنان انتُشلا من تحت الأنقاض، وإصابة 343 آخرين خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، مع استمرار العدوان الإسرائيلي على القطاع.

وأوضحت الوزارة في بيان لها، أن العديد من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات، في وقت تعجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم بسبب القصف المتواصل. وأشارت إلى أن حصيلة العدوان منذ 7 أكتوبر 2023 ارتفعت إلى 62,064 شهيدًا و156,573 إصابة، فيما بلغ عدد الضحايا منذ 18 مارس 2025 وحتى اليوم 10,518 شهيدًا و44,532 إصابة.

2

## اقتحامات وانتهاكات متواصلة.. المستوطنون يعيثون فسادًا في الأقصى والضفة والأغوار

القدس المحتلة- رام الله/ فلسطين:

واصل المستوطنون وجيش الاحتلال، أمس، اعتداءاتهم المتصاعدة بحق المقدسات والأراضي الفلسطينية، في إطار سياسة ممنهجة لفرض وقائع تهويدية جديدة على الأرض. فقد اقتحم 124 مستوطنًا المسجد الأقصى المبارك من باب المغاربة، بحماية مشددة من شرطة الاحتلال الإسرائيلي.

وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية في بيان صحفي أمس، إن المقتحمين نفذوا جولات استفزازية في باحات المسجد، وأدوا طقوسًا تلمودية في جهته

2

تشييع عدد من الشهداء من بينهم أطفال في مستشفى الشفاء بغزة أمس

قوات الاحتلال تهدم منزلاً في بلدة بيت سيرا برام الله أمس ( فلسطين )

## حماس تطالب بوقف إبادة غزة وتحمّل إسرائيل المسؤولية عن التجويع الجماعي

غزة/ فلسطين:

دعت حركة حماس، أمس، المجتمع الدولي إلى ممارسة ضغوط فاعلة على إسرائيل لفتح المعابر وإدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، إذ يواجه أكثر من مليوني فلسطيني خطر التجويع مع استمرار حرب إبادة جماعية منذ 22 شهراً. وجاءت الدعوة بمناسبة اليوم العالمي للعمل الإنساني، الذي وافق أمس، مشيرة إلى أن هذه الذكرى تأتي "مع استمرار حرب الإبادة والتجويع

2

## غضب واسع بين مرضى غزة في رام الله بعد طردهم من الشقق السكنية المخصصة لهم من السلطة

غزة/ محمد أبو شحمة:

أثار قرار السلطة طرد عدد من مرضى قطاع غزة وعائلاتهم من الشقق السكنية في مدينة رام الله موجة غضب واسعة، ولا سيما في هذه الأوضاع الكارثية التي يعيشها القطاع تحت القصف والدمار منذ أشهر. وعدَّ المرضى ومرافقوهم هذا التصرف غير إنساني

2

## الأنصاري: مقترح وقف النار في غزة يتضمن مساراً لاتفاق شامل وننتظر الرد الإسرائيلي

الدوحة/ فلسطين:

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية القطرية، ماجد الأنصاري، أمس، إن مقترح وقف إطلاق النار في غزة يتضمن مساراً لاتفاق شامل، لافتاً إلى أن رد حركة حماس على المقترح الجديد لتبادل المحتجزين الإسرائيليين والأسرى الفلسطينيين ووقف إطلاق النار بغزة "إيجابي ويكاد يتطابق مع ما وافقت عليه إسرائيل سابقاً". وأوضح الأنصاري خلال مؤتمر صحافي من مبنى وزارة الخارجية في الدوحة، "ما زلنا بانتظار الرد الإسرائيلي". وتابع "ليس لدينا مدى زمني للرد الإسرائيلي

7

## نادي الأسير: إدارة سجون الاحتلال تواصل إجرامها بحقّ المعزولين من قيادات الحركة الأسيرة

رام الله/ فلسطين:

قال نادي الأسير الفلسطيني إنّ إدارة سجون الاحتلال الإسرائيلي تواصل إجرامها بحقّ الأسرى المعزولين من قيادات الحركة الأسيرة، المحتجز غالبيتهم في عزل سجني "مجدو" و"جانوت / ريمون ونفحة سابقا".

وأضاف نادي الأسير في بيان صحفي أمس، أنّ استهداف قيادات الحركة

7

## "حماس": مشروع "شارع السيادة" الاستيطاني جريمة تهجير قسري بالقدس

القدس المحتلة/ فلسطين:

أكد عضو المكتب السياسي، مسؤول مكتب شؤون القدس في حركة المقاومة الإسلامية حماس، هارون ناصر الدين، أن مصير نحو 7 آلاف مواطن مقدسي يعيشون في 22 تجمعاً في بادية القدس، بات معرضاً للخطر والتهجير القسري جراء تنفيذ مشروع الاستيطان

2

## تحليل: رد "حماس" يشعل تحديات نتنياهو: التهدئة أم التصعيد؟

غزة/ سند:

أعادت موافقة حركة "حماس" والفصائل الفلسطينية على المقترح المصري-القطري الأخير بشأن هدنة في غزة، ملف المفاوضات إلى الواجهة، في وقت يُواجه صانع القرار الإسرائيلي معضلة مركّبة بين ضغوط داخلية من اليمين المتطرف الرافض لأي اتفاق، ومتطلبات إقليمية ودولية تدفع بقوة نحو التهدئة. وقد أوردت القناة 12 الإسرائيلية، أنّ "إسرائيل" تسلمت

3

## الاحتلال يخنق العمل الإنساني في غزة.. مجاعة وأوبئة داخل الخيام

غزة/ عبد الله التركماني:

داخل خيمتها في مخيم الإيواء غرب مدينة غزة، تجلس السيدة رشا الشرافي (41 عامًا) تحاول جاهدة توفير لقمة الطعام لأطفالها. هذه السيدة التي فقدت زوجها في أغسطس/آب 2024

3

## "24 ساعة من الجحيم".. يوسف أبو حرب يروي مأساة اقتلاع مخيم ذوي الإعاقة في دير البلح

غزة/ صفاء عاشور:

يوسف أبو حرب، مدافع عن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وأحد القائمين على مخيم بسمة أمل الشمولي في دير البلح،

3

## "هيكل عظمي صغير".. المجاعة تفتك بجسد الطفل محمد المطوق

غزة/ نور الدين صالح:

تحت أشعة الشمس اللاهبة غربي مدينة غزة، تجلس هداية المطوق قرب خيمتها البسيطة المطلة على شاطئ البحر، تحتضن طفلها محمد زكريا البالغ من العمر عامًا ونصف العام. لم

5

## رحل عبد الله وظلّت صرخته "أنا جعان" شاهدة على خذلان العالم

غزة/ فلسطين:

تاركًا خلفه وجعًا لا يُنسى، ورحيلًا يُشبه جريمةً مفتوحة، غادر الطفل عبد الله أبو زرقة (5 أعوام) هذا العالم، بعد أن هزّ ضمير الإنسانية بكلماته البريئة: "أنا جعان.. يا الله أنا جعان"،

5

# اقتحامات وانتهاكات متواصلة.. المستوطنون يعيثون فسادًا في الأقصى والضفة والأغوار

القدس المحتلة- رام الله/ فلسطين:

واصل المستوطنون وجيش الاحتلال، أمس، اعتداءاتهم المتصاعدة بحق المقدسات والأراضي الفلسطينية، في إطار سياسة ممنهجة لفرض وقائع تهويدية جديدة على الأرض.

فقد اقتحم 124 مستوطنًا المسجد الأقصى المبارك من باب المغاربة، بحماية مشددة من شرطة الاحتلال الإسرائيلي.

وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية في بيان صحفي أمس، إن المقتحمين نفذوا جولات استفزازية في باحات المسجد، وأدوا طقوسًا تلمودية في جهته الشرقية، وسط قيود مشددة على دخول الفلسطينيين، واحتجاز لهويات بعضهم عند البوابات.

وأكدت فعاليات مقدسية استمرار الدعوات للحشد والرباط في الأقصى، لإفشال مخططات الاحتلال ومستوطنيه، والتصدي لمحاولاتهم تغيير الوضع الديني والتاريخي القائم في الحرم القدسي.

في سياق متصل، شرع مستوطنون بتجريف أراضٍ في جبال بلدة دير دبوان شرق رام الله، تمهيدًا لربطٍ البؤر الاستيطانية ببعضها البعض.

وأوضحت منظمة البيدر أن التجريف يستهدف أراضي زراعية مملوكة لأهالي البلدة، في اعتداء جديد يهدف إلى توسيع النشاط الاستيطاني وفصل الأراضي عن أصحابها.

ودعت المنظمة المجتمع الدولي إلى التدخل العاجل لوقف هذه الانتهاكات، وحماية المزارعين وأراضيهم من مخاطر الاستيلاء والاقتلاع.

وفي الأغوار الشمالية، استولت قوات الاحتلال على جرار زراعي ومجمع طاقة شمسية يعودان للمواطن محمد فايز دراغمة من قرية عين البيضا.

وقال رئيس المجلس القروي عمر فقهاء في بيان صحفي أمس، إن الاحتلال احتجز المزارع وصادر معداته، في إطار حملة ممنهجة تستهدف البنية الزراعية الفلسطينية في المنطقة.

وتأتي هذه الاعتداءات ضمن سياسة إسرائيلية متواصلة لتهجير الفلسطينيين من أراضيهم، وتفريغ المناطق لصالح التوسع الاستيطاني، بما يتناقض مع القوانين الدولية التي تجرّم الاستيطان ومصادرة الممتلكات.

## غزة تنزف: 60 شهيدًا و343 جريحًا في يوم واحد تحت القصف المستمر

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، أمس، استشهاد 60 مواطنًا، بينهم اثنان انتُشلا من تحت الأنقاض، وإصابة 343 آخرين خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، مع استمرار العدوان الإسرائيلي على القطاع.

وأوضحت الوزارة في بيان لها، أن العديد من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات، في وقت تعجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم بسبب القصف المتواصل.

وأشارت إلى أن حصيلة العدوان منذ 7 أكتوبر 2023 ارتفعت إلى 62,064 شهيدًا و156,573 إصابة، فيما بلغ عدد الضحايا منذ 18 مارس 2025 وحتى اليوم 10,518 شهيدًا و44,532 إصابة.

وبيّنت أن من بين شهداء الساعات الماضية، 31 شهيدًا و197 إصابة سقطوا أثناء محاولتهم الحصول على المساعدات الإنسانية، ليرتفع عدد شهداء "لقمة العيش" إلى 1,996 شهيدًا وأكثر من 14,898 إصابة.

كما سجلت مستشفيات القطاع 3 وفيات جديدة بسبب المجاعة وسوء التغذية، بينهم طفلان، لترتفع حصيلة ضحايا الجوع إلى 266 وفاة، من بينهم 112 طفلًا.

ودعت وزارة الصحة ذوي الشهداء والمفقودين إلى استكمال بياناتهم عبر الرابط الإلكتروني المخصص لتحديث سجلات الوزارة.

## مفوضية حقوق الإنسان: إسرائيل لا تسمح بدخول إمدادات كافية لغزة لتجنب الجوع

جنيف/ فلسطين:

قالت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان أمس، إن (إسرائيل) تسمح بدخول بعض الإمدادات إلى قطاع غزة، لكن ليس بالقدر الكافي لتجنب جوع واسع النطاق.

وقال المتحدث باسم المفوضية ثمين الخيطان في مؤتمر صحافي بجنيف "خلال الأسابيع القليلة الماضية، لم تسمح السلطات الإسرائيلية بدخول المساعدات إلا بكميات تبقى أقل بكثير مما هو مطلوب لتجنب جوع واسع النطاق".

وأضاف أن خطر الجوع في غزة "نتيجة مباشرة لسياسة الحكومة الإسرائيلية في منع المساعدات الإنسانية".

## كحيل: 25 مريضًا بمشفى الشفاء مهددون بالموت جراء سوء التغذية

غزة/ صفا:

قال مسؤول بمجمّع الشفاء الطبي بمدينة غزة، أمس، إن حياة 25 مريضًا مهددة بالموت، إذ إن وضعهم الصحي خطير للغاية؛ من جراء عدم توفّر التغذية الوريدية العلاجية اللازمة لهم.

وأكد رئيس قسم التغذية العلاجية بالمجمع، محمد كحيل، أن ما يقارب 500 حالة تعاني من سوء التغذية، وهناك حالات وضعها خطر تحتاج لتغذية وريدية، "وهي مهددة بالموت في أي لحظة بسبب نفاد التغذية العلاجية بمشافي القطاع".

وأشار كحيل، إلى أن عدد حالات الوفاة بسبب سوء التغذية تجاوز 200 حالة خلال 3 أشهر، معظمهم من الأطفال، موضحًا أن رصيد التغذية الوريدية بغزة صفر؛ بسبب الحرب الإسرائيلية على غزة المستمرة منذ نحو عامين.

وذكر أنه تم توفير عدة علب تغذية وريدية من مجمع ناصر الطبي بصعوبة، وعلبتين من مستودع الأدوية لوزارة الصحة بغزة، مضيفًا: "هذه لا تكفي المرضى الذين يعانون من سوء التغذية بالمشفى".

ولفت إلى أن الحالات المنومة التي تعاني من سوء التغذية في مجمع الشفاء بلغت أكثر من 20% تقريبًا، وأكثر من 70% من الحالات لا يتناولون الغذاء المناسب لهم بسبب الحصار الإسرائيلي المشدد على القطاع.

وذكر كحيل، أن معظم الإصابات التي تصل مشفى الشفاء تعاني من سوء تغذية؛ نتيجة عدم توفر التغذية المناسبة أو التغذية الوريدية أو الأنبوبية، متابعًا: "لا يوجد أي أصناف خاصة للتغذية الوريدية أو المعدية خاصة للحالات الجراحة المنومة في أقسام الجراحة". وناشد كحيل، المجتمع الدولي والمنظمات الصحية والإنسانية بتوفير أغذية وريدية للجرحى والمرضى بشكل عاجل وسريع، داعيًا المبادرين للعمل على توفير وجبات للمرضى المنومين بالمشفى، خاصةً الذين يعانون من سوء التغذية.

# حماس تطالب بوقف إبادة غزة وتحمّل (إسرائيل) المسؤولية عن التجويع الجماعي

غزة/ فلسطين:

دعت حركة حماس، أمس، المجتمع الدولي إلى ممارسة ضغوط فاعلة على إسرائيل لفتح المعابر وإدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، إذ يواجه أكثر من مليوني فلسطيني خطر التجويع مع استمرار حرب إبادة جماعية منذ 22 شهراً.

وجاءت الدعوة بمناسبة اليوم العالمي للعمل الإنساني، الذي وافق أمس، مشيرة إلى أن هذه الذكرى تأتي "مع استمرار حرب الإبادة والتجويع التي يمعن الاحتلال الصهيوني في تصعيدها ضد السكان الفلسطينيين على مدى سنوات طويلة".

وأكدت الحركة في بيانها أن رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، المطلوب للمحكمة الجنائية الدولية، ما زال "يستهين بالقرارات الأممية ونداءات المجتمع الدولي بوقف عدوانه على القطاع، ويمنع دخول الأدوية والمستلزمات الطبية لتدمير البنية الصحية بغزة".

وطالبت حماس دول العالم بتفعيل جهودها لوقف ما وصفته بالإبادة الجماعية، ومحاكمة قادة الاحتلال، وعلى رأسهم نتنياهو، وعزل إسرائيل دولياً، وإدخال المساعدات الإنسانية اللازمة لإنقاذ المدنيين الفلسطينيين. وأشارت الحركة إلى أن الإدارة الأمريكية تتحمل مسؤولية مباشرة عن استمرار سياسة التجويع والقتل عبر دعم ما يسمى بـ"مؤسسة غزة للإغاثة الإنسانية"، التي قالت إنها تعمل بغطاء أمريكي.

ورغم السماح بدخول شاحنات محدودة من المساعدات قبل نحو ثلاثة أسابيع، إلا أن الأزمة الإنسانية لا تزال قائمة، إذ تتعرض معظم المساعدات للسرقة، وفق ما تقول حكومة غزة، مؤكدة أن إسرائيل تمنع دخول الكميات الكافية لتلبية الحد الأدنى من احتياجات المجوعين منذ 2 مارس/ آذار الماضي.

وحملت حماس الاحتلال مسؤولية إبادة جماعية تشمل القتل والتجويع والتدمير والتهجير القسري منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، رغم النداءات الدولية وأوامر محكمة العدل الدولية بوقف العدوان. وأوضح البيان أن الاعتداءات الإسرائيلية أسفرت عن استشهاد 62 ألفاً و4 فلسطينيين، وإصابة 156 ألفاً و230 آخرين، إضافة إلى أكثر من 9 آلاف مفقود، ومئات آلاف النازحين، ومجاعة أزهقت أرواح 263 شخصاً بينهم 112 طفلاً. وأكدت الحركة أن المجتمع الدولي أمام اختبار حقيقي للضغط على إسرائيل وإلزامها بالامتثال للقوانين الإنسانية الدولية، وإنقاذ المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة من التجويع والقتل اليومي.

## غضب واسع بين مرضى غزة في رام الله بعد طردهم من الشقق السكنية المخصصة لهم من السلطة

غزة/ محمد أبو شحمة:

أثار قرار السلطة طرد عدد من مرضى قطاع غزة وعائلاتهم من الشقق السكنية في مدينة رام الله موجة غضب واسعة، ولا سيما في هذه الأوضاع الكارثية التي يعيشها القطاع تحت القصف والدمار منذ أشهر.

وعدَّ المرضى ومرافقوهم هذا التصرف غير إنساني ويزيد من معاناتهم، على الرغم من أنهم توجهوا إلى الضفة الغربية بتحويلات طبية بحثًا عن العلاج والأمان.

وأفادت المريضة إلهام فايق، المصابة بالسرطان، أنها ووالدها المرافق تلقيا إخطارًا بإخلاء الغرفة التي كانا يقيمان فيها خلال رحلة علاجها في مستشفيات الضفة، دون توفير بدائل سكنية أو مراعاة لظروفهما الصحية والنفسية الصعبة.

وقالت فايق لصحيفة "فلسطين": "ما زلت أعاني من السرطان وأتلقى العلاج منذ أشهر في رام الله، وفوجئنا بطلب المغادرة دون مراعاة أننا بلا مأوى، وأن أهلنا في غزة تحت القصف ولا نستطيع العودة في ظل استمرار الحرب."

وأضافت: "القرار صادم وغير متوقع... نحن لسنا سياحًا، بل مرضى في أمسّ الحاجة للرعاية والستر، وليس الطرد."

كذلك أكد ياسر كلاب، وهو مرافق لابنه المريض في رام الله، أنه تفاجأ بقرار من السلطة بخروجه من الغرفة التي تم استئجارها له بعد أن علق في الضفة الغربية. وقال في حديثه لصحيفة فلسطين: "ما حدث هو انتهاك لأبسط مبادئ التضامن الوطني والواجب الإنساني، خصوصًا في ظل الحرب الجارية على قطاع غزة."

ووصف القرار بالعار كونه يستهدف مرضى ومرافقيهم عالقين في بلدهم وليس في دول أخرى.

وأوضح أن هؤلاء المرضى وعائلاتهم كان من واجب السلطة توفير الإقامة والمعيشة لهم، لأنهم خرجوا من قطاع غزة للعلاج في مستشفيات الضفة بتحويلات طبية، لكن الحرب اندلعت وعلقوا هناك.

كما طُردت المريضة جيهان عاشور من غرفة كانت قد استأجرتها برفقة شقيقتها بعد انتهاء فترة علاجها. وقالت عاشور لصحيفة فلسطين: "قبل يومين جاء قرار من الجهة التي استأجرت لنا الغرفة، وطردونا منها بحجة انتهاء فترة الدفع."

وأوضحت أنها قصدت وزارة الصحة لمعرفة أين تذهب، لكنها لم تجد أي إجابة حول القرار المفاجئ.

## "حماس": مشروع "شارع السيادة" الاستيطاني جريمة تهجير قسري بالقدس

القدس المحتلة/ فلسطين:

أكد عضو المكتب السياسي، مسؤول مكتب شؤون القدس في حركة المقاومة الإسلامية حماس، هارون ناصر الدين، أن مصير نحو 7 آلاف مواطن مقدسي يعيشون في 22 تجمعاً في بادية القدس، بات معرضاً للخطر والتهجير القسري جراء تنفيذ مشروع الاستيطان الإسرائيلي E1 ومشروع "شارع السيادة"، وخاصة تجمعي جبل البابا ووادي جمل المهددين بالعزل والاقتلاع.

وقال ناصر الدين، في تصريح صحفي أمس: إن هذه المخططات تمثل جريمة تهجير قسري وانتهاكاً صارخاً للحق الفلسطيني، وتشكل محاولة لتكريس واقع استيطاني استعماري يقطع أوصال القدس وكافة محافظات الضفة الغربية، ويحول دون إمكانية قيام دولة فلسطينية مستقلة متصلة جغرافياً.

وأوضح أن الحركة تدعو أبناء الأمة العربية والإسلامية وأحرار العالم إلى تحمل مسؤولياتهم واتخاذ إجراءات عملية عاجلة لوقف هذه المخططات الخطيرة، مع تكثيف الضغط السياسي والاقتصادي لوقف العدوان الاستيطاني على الأرض الفلسطينية ومقدساتها.

وشدد على دعم المقدسيين الثابتين فوق أرضهم وديارهم، مؤكداً تمسك الحركة بخيار المقاومة والصمود والثبات على الأرض والدفاع عنها، مع التأكيد أن القدس ستظل فلسطينية خالصة، وأن سياسات التهويد والاستيطان لن تفلح في تغيير هويتها أو طمس معالمها التاريخية.

# الاحتلال يخنق العمل الإنساني في غزة.. مجاعة وأوبئة داخل الخيام

غزة/ عبد الله التركماني:

داخل خيمتها في مخيم الإيواء غرب مدينة غزة، تجلس السيدة رشا الشرافي (41 عامًا) تحاول جاهدة توفير لقمة الطعام لأطفالها. هذه السيدة التي فقدت زوجها في أغسطس/آب 2024 خلال غارة إسرائيلية، تقول إن حياتها أصبحت صعبة إلى حد لا يُطاق.

وتروي لصحيفة "فلسطين": "أنا من أسرة فقيرة جدًا، استشهد زوجي وترك لي أربعة أطفال بلا أي مصدر دخل. أعتمد على المساعدات الإنسانية، لكن عمل المنظمات تراجع كثيرًا بسبب القيود الإسرائيلية على حركة العاملين والمساعدات."

وتضيف: "كنا نعتمد على تكيات الطعام المتنقلة، لكن منذ ثلاثة أيام لم يصلنا شيء. أطفالي لم يأكلوا منذ الصباح، وأحيانًا نمضي أياما كاملة بلا وجبة واحدة." تقول ذلك وهي تكتم دموعها أمام أطفالها الذين يلتفون حولها بصمت.

الخيمة صغيرة ومزدحمة، الأطفال ينامون على حصير رقيق فوق الأرض الباردة، والهواء الملوث بالدخان الناتج عن حرق النفايات يتسرب من كل فجوة. تقول الشرافي: "أحيانًا أشعل بعض الخشب لأدفئهم، لكن الخوف من الحرائق لا يفارقني."

ابنها الأكبر، لم يتجاوز 18 عامًا، اضطر للعمل حمالًا في السوق المجاور ليجمع نحو 30 شيكلًا يوميًا، مبلغ لا يكفي لشراء أساسيات الحياة في غزة. وتقول: "أرى تعب ابني وأشعر بالعجز، لكن لا يوجد بديل."

ورغم قسوة الظروف، تحاول الشرافي التمسك بخيط أمل رفيع: "أتمنى أن تعود التكيات قريبًا، وأن يعيش أطفالي يومًا بلا جوع. لا أطلب الكثير، فقط أن أراهم مبتسمين."

مع اشتداد المجاعة في غزة، أفادت معطيات صحية محلية بتسجيل 3 وفيات جديدة خلال الـ24 ساعة الماضية بسبب انعدام الغذاء، لترتفع حصيلة شهداء التجويع إلى 266 شهيدًا، بينهم 112 طفلًا. وأكدت أن سياسة التجويع التي تقتل 28 طفلًا يوميًا بمعدل وفاة كل 40 دقيقة هي "سياسة إسرائيلية ممنهجة".

### مأساة متجددة في المخيمات

في مخيم "الصامدون" غرب مدينة غزة، يجلس محمد الفيراني (42 عامًا) أمام خيمته المهترئة التي لا تقيه حر الصيف ولا برودة الليل، تحيط به عشرات الخيام، وتغطي المكان رائحة العرق والدخان والنفايات.

يقول لـ"فلسطين": "لا أستطيع وصف حجم المأساة. نعيش في خيمة لا تقي من الحر، وزوجتي حامل وتعاني بشدة. لا يوجد رعاية صحية لها، ولا حتى دواء لتخفيف آلامها."

الفيراني نزح مع أسرته من شمال غزة بعد أن دمّرت غارة جوية منزلهم. منذ ذلك اليوم، لم يعرف الاستقرار: "تظن أنك حين تجد خيمة ستنجو من التشرد، لكنك تصطدم بالواقع: حرارة خانقة، مياه شحيحة وملوثة، وانعدام مواد النظافة. انتشرت الأمراض الجلدية والجرب بين الأطفال وأصبحت جزءًا من حياتنا اليومية."

ابنته الصغيرة (9 أعوام) تقول وهي تحك جلدها: "يا أبي أنا تعبانة.. الحكة لا تتوقف." يتنهد الفيراني: "طفلتي تطلب علاجًا وأنا لا أملك سوى ماء ملوث لأغسل جسدها. كيف لإنسان أن يحتمل هذا؟"

ويضيف: "(إسرائيل) تخنقنا حتى في حياتنا اليومية. تمنع وصول المساعدات وتقيد حركة المنظمات الدولية. لهذا زوجتي بلا دواء وأطفالي بلا طعام."

### استهداف ممنهج للعمل الإنساني

من جانبه، أكد المستشار الإعلامي لوكالة "الأونروا"، عدنان أبو حسنة، أن ما يجري في غزة هو استهداف مباشر للعمل الإنساني ومحاولة لخنق ما تبقى من مقومات الحياة.

وقال لـ"فلسطين": "القيود المفروضة على عمل المنظمات وغياب حرية الحركة أدت إلى تفاقم المجاعة وانعدام الأمن الغذائي لمئات آلاف المدنيين."

وأضاف: "المجاعة باتت مشهدًا حاضرًا في كل مكان، ولم يعد السكان يحصلون على أدنى احتياجاتهم من الطعام، ما دفع بعضهم لنهب شاحنات المساعدات نتيجة اليأس والجوع."

وشدد على أن استمرار القصف واستهداف العاملين في المجال الإنساني يضاعف من التحديات أمام المنظمات، مؤكدًا أن المجتمع الدولي مطالب بوقفة عاجلة لتمكين المؤسسات الإنسانية من أداء دورها بعيدًا عن العراقيل والتهديدات.

وختم أبو حسنة بالقول: "نحن أمام أزمة إنسانية غير مسبوقة. إذا لم يتحرك العالم سريعًا لفتح المعابر وضمان تدفق الغذاء والدواء والوقود، فإن غزة ستشهد انهيارًا كاملًا لكل مقومات الحياة، وتداعيات كارثية خصوصًا على الأطفال والنساء وكبار السن."

# "24 ساعة من الجحيم".. يوسف أبو حرب يروي مأساة اقتلاع مخيم ذوي الإعاقة في دير البلح

غزة/ صفاء عاشور:

يوسف أبو حرب، مدافع عن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وأحد القائمين على مخيم بسمة أمل الشمولي في دير البلح، لم يكن يتصور أن صباح ذلك اليوم سيكون بداية فصل جديد من المعاناة، فصل سيبقى محفورًا في ذاكرته إلى الأبد.

كان المخيم قبل الإنذار الإسرائيلي بتنفيذ عملية عسكرية في دير البلح وسط قطاع غزة، ملاذًا أخيرًا لعشرات الأسر التي جمعتها المأساة، لكن وحدها الإرادة كانت تبقيهم واقفين.

في أرجاء المخيم، ترى رجالًا ونساءً وأطفالًا على كراسي متحركة، آخرين يتنقلون بصعوبة بعكازات، وبعضهم لا يتحرك إلا على أسرّة أو محمولين على الأكتاف. هناك من فقد السمع والبصر، ومن يعيش في عالمه الخاص بسبب إعاقته الذهنية. كل هذه الفئات وجدت في المخيم بيئة آمنة نسبيًا، حيث يتفهم الجميع احتياجات الجميع.

لكن في صباح خانق، جاء الإنذار العسكري: "لديكم 24 ساعة لمغادرة المنطقة، فهي منطقة حمراء."

يقول يوسف لصحيفة "فلسطين": "الخبر وقع علينا كالصاعقة. لم يعطونا وقتًا كافيًا، ولم يوفروا أي وسيلة لنقل الأشخاص أو بدائل للسكن. لم تكن هناك أي مؤسسة دولية أو محلية إلى جانبنا. كنا وحدنا أمام هذا الكابوس."

بدأت ساعات العدّ التنازلي. القائمون على المخيم يحاولون التفكير بسرعة: كيف يمكن إجلاء 90 أسرة، تضم 120 شخصًا من ذوي الإعاقة، خلال يوم واحد فقط؟ بعضهم يحتاج لعدة أشخاص لحمله، وآخرون يحتاجون لمعدات طبية أو أجهزة مساعدة، وأي تأخير قد يتركهم تحت الخطر المباشر.

### مشاهد من الفوضى

يوسف يصف اللحظات: "كنا نركض من خيمة إلى أخرى، نحمل الكراسي المتحركة، نحاول تثبيت الأطفال، ونحمل من لا يستطيع الجلوس. الطرق وعرة وغير ممهدة، والعجلات تغرز في الرمال. بعضنا سقط أرضًا من شدة التعب، لكننا كنا مجبرين على النهوض والاستمرار."

في إحدى الخيم، كانت سيدة خمسينية تُدعى أم فادي، وهي مصابة بشلل نصفي، تبكي بحرقة: "وين بدنا نروح؟ هذا بيتنا... أنا ما بقدر أتحرك لحالي."

حاول يوسف طمأنتها وهو يساعد في رفعها إلى كرسيها المتحرك، لكنه كان يعرف أن الوجهة القادمة ليست أفضل.

بعد ساعات طويلة من الجهد، وصل الجميع إلى مكان بديل مؤقت، لكن ما وجده يوسف ومن معه كان صادمًا: "الأرضية ترابية مليئة بالحفر، لا تصلح لمرور الكراسي. الحمامات غير مجهزة، والمياه شحيحة. لم يكن هناك طعام يكفي هذا العدد الكبير من ذوي الإعاقة. الأشخاص الذين يحتاجون لعناية خاصة وجدوا أنفسهم ينامون على الأرض دون سرير أو حتى وسادة."

### معاناة لا تنتهي

يوسف يؤكد أن الـ24 ساعة الممنوحة لم تكن كافية أبدًا، بل كانت حكمًا بالإجبار على الهروب وسط الفوضى والخطر، تاركين وراءهم كل ما اعتادوا عليه: "المخيم كان مجهزًا على قدر استطاعتنا، هناك كان الجميع يعرف أماكنهم واحتياجاتهم. أما بعد النزوح فالجميع تائهون، محرومون من أبسط احتياجاتهم التي هي أقل القليل في ظل حرب الإبادة."

الأوضاع في المكان الجديد لم تكن جيدة: الأمراض انتشرت بسبب غياب المرافق الصحية المناسبة، والمياه الملوثة تسببت بمشاكل صحية خطيرة، بينما الغذاء لم يكن يصل بشكل منتظم. العزلة ازدادت، والضغط النفسي أنهك الجميع.

"أشاهد رجالًا في الأربعين والخمسين يبكون كالأطفال لأنهم لا يستطيعون قضاء حاجتهم بكرامة، وأمهات يبكين لأن أطفالهن من ذوي الإعاقة ينامون جوعى أو يستيقظون مذعورين من أي صوت قذيفة بعيدة."

### رحلة العودة

وبعد انتهاء الاحتلال من العملية العسكرية، سُمح لأعضاء المخيم بالعودة، لتبدأ معاناة جديدة بسبب قلة الإمكانيات وارتفاع درجات الحرارة التي أثرت عليهم كثيرًا.

ويشير يوسف إلى أنه عند النزوح إلى منطقة الزوايدة "تركنا ممتلكات المخيم من خيم وحمامات وبراميل المياه، لكن حين عدنا تمّت سرقة 30 خيمة مكوّنة من الشوادر والخشب، إضافة إلى الحمامات المجهزة للأشخاص ذوي الإعاقة والبراميل والأدوات الكاملة."

يوسف يوجّه رسالته بمرارة: "ما حدث لنا ليس إجلاءً، بل اقتلاع من الحياة. نحن لا نطلب المستحيل، فقط العودة إلى مكاننا أو توفير بيئة إنسانية تليق بالبشر. ذوو الإعاقة ليسوا أرقامًا، هم بشر لهم حقوق، وما يحدث لنا جريمة يجب أن تتوقف."

في عيون يوسف، ترى خليطًا من الغضب والحزن واليأس، لكن خلف صوته المتهدج هناك إصرار على أن يوصل هذه القصة إلى أبعد مدى، لعل أحدًا في هذا العالم يسمع ويستجيب.

# تحليل: رد "حمـــــاس" يشعـل تحديات نتنياهو: التهدئة أم التصعيد؟

غزة/ سند:

أعادت موافقة حركة "حماس" والفصائل الفلسطينية على المقترح المصري-القطري الأخير بشأن هدنة في غزة، ملف المفاوضات إلى الواجهة، في وقت يُواجه صانع القرار الإسرائيلي معضلة مركّبة بين ضغوط داخلية من اليمين المتطرف الرافض لأي اتفاق، ومتطلبات إقليمية ودولية تدفع بقوة نحو التهدئة.

وقد أوردت القناة 12 الإسرائيلية، أنّ "إسرائيل" تسلمت مساء أول من أمس، رد "حماس" على المقترح الذي يتضمن تبادلا للأسرى ووقفا لإطلاق النار في قطاع غزة، مشيرةً إلى أنّ تل أبيب تبحثه حاليًا. ونقلت القناة عن مصدر دبلوماسي إسرائيلي أن وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي رون ديرمر أجرى مباحثات مع المبعوث الأميركي للشرق الأوسط ستيف ويتكوف، وكذلك مع الوسطاء القطريين، بشأن رد "حماس"، الذي وصفه بأنه "قلّص بشكل ملموس الفجوات بين الطرفين". وفي ظل هذه المعادلة المعقّدة، تتعدد السيناريوهات المحتملة للموقف الإسرائيلي، ما بين قبول مشروط بالاتفاق، أو مماطلة لكسب الوقت، وربما تصعيد ميداني لابتزاز الوسطاء، أو الدفع نحو صيغة هدنة جزئية تُراعي أولويات رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في البقاء السياسي والمحافظة على تماسك ائتلافه الحكومي.

يرى المختص في الشأن الإسرائيلي أليف صباغ أن الحديث الدائر حول "موافقة" إسرائيلية على المقترح ليس إلا غطاءً شكليًا، تزامنًا مع تفاهمات أمريكية مؤجلة ستُناقش بعد 60 يومًا، تتضمن خمسة شروط محورية.

ويوضح صباغ، أن التفاهمات المتوقعة تُكرّس غياب أي سلطة فلسطينية حقيقية، سواء للرئيس محمود عباس أو لحركة حماس، مشيرًا إلى أن غزة ستكون تحت إدارة أمنية إسرائيلية مباشرة أو عبر ترتيبات إقليمية، تخلق فراغًا إداريًا يخدم الاحتلال.

ويعتقد أنّ المطروح "اتفاق جزئي ومراوغ يُفصّل على مقاس نتنياهو، ويتضمن نزع سلاح المقاومة، وتسليم ما فوق الأرض، دون أفق سياسي حقيقي"، محذرًا من أن سيناريو إدخال قوات عربية إلى غزة سيُنتج إشكاليات إضافية تتعلق بالسيادة والسيطرة على الأرض.

ويؤكد صباغ أن نتنياهو يعتمد على شخصيات مثل إيتمار بن غفير وبتسئيل سموتريتش كشبكة أمان داخلية، يمنحهم أدوارًا رغم معارضتهم الشكلية، لاستخدامهم كأداة في تثبيت حكومته وتحقيق أهدافه السياسية.

ولفت أن نتنياهو يستبعد إجراء انتخابات مبكرة قبل مارس/ آذار 2026، وأنه قادر على تأجيل أي استحقاق انتخابي حتى في حال تعثرت الحكومة في فبراير/ شباط، مما يجعل المعارضة غير قادرة على إسقاط حكومته، كما أن "ابن غفير" لن ينجح في ذلك.

ختامًا تبقى المعضلة الأساسية أن نتنياهو – في حال مضى باتجاه التهدئة – سيفعل ذلك بما يتناسب مع حساباته السياسية الضيقة، وليس وفق مقاربات تحقق استقرارًا حقيقيًا في غزة أو تلبي متطلبات حل سياسي شامل، يقول صباغ.

من جهته، يرى المختص بالشأن الإسرائيلي نظير مجلي أن المقترح المصري–القطري الأخير حظي بموافقة إسرائيلية مبدئية، لكن نتنياهو يجد صعوبة في تمريره داخل حزبه "الليكود"، وبين صفوف اليمين الذي يرفض أي هدنة.

ويقول مجلي، إن نتنياهو يواجه اعتراضات داخلية من قيادات بارزة مثل وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي رون ديرمر، فضلًا عن ضغوط مرتبطة بقانون التجنيد، ما قد يدفعه إلى خيار الانتخابات المبكرة للتهرب من الاستحقاقات الداخلية.

ويشير إلى أن نتنياهو بدأ فعليًا التحضير لهذا السيناريو من خلال تشجيع توحيد قوى اليمين المتطرف، مثل "ابن غفير" و"سموتريتش"، تمهيدًا لتشكيل حزب جديد يحشد أصوات التيار اليميني المتشظي.

ويضيف أنّ رئيس الوزراء الإسرائيلي يسعى لتسويق نفسه كضامن لوحدة اليمين، مقابل ضعف نسبي في أداء المعارضة، مستثمرًا حالة الاستقطاب الداخلي في "إسرائيل" لتحقيق مكاسب سياسية وشخصية.

ويشمل المقترح المطروح بحسب مصادر مطّلعة، إعادة انتشار القوات الإسرائيلية لمناطق محاذية للحدود لتسهيل دخول المساعدات الإنسانية، ووقفا مؤقتا للعمليات العسكرية لـ 60 يوما، يتم خلالها التبادل على مرحلتين: الإفراج عن 10 أسرى إسرائيليين أحياء و18 جثمانا، مقابل عدد من الأسرى الفلسطينيين، إلى جانب مناقشة ترتيبات التهدئة الدائمة منذ اليوم الأول للاتفاق.

# صحافـــــــي بريطاني: تضامن "يويفا" مع غـــــزة نفـــاق تام ولا عقاب للمجرم

لندن/ الأناضول:

عدَّ الصحافي البريطاني كارل هانسن، تضامن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) مع قطاع غزة الذي يتعرض لإبادة جماعية، دون فرضه عقوبات على (إسرائيل) أو أنديتها، لا يعدو كونه "نفاقا تاما وذرا للرماد في العيون".

هانسن، الذي اشتهر بمقالاته الرياضية والسياسية بمجلة "تريبون" البريطانية، قال في حوار خاص مع وكالة "الأناضول" إن (إسرائيل)، رغم ارتكابها للإبادة الجماعية في غزة، لم تتعرض حتى اليوم لأي عقوبة من قبل الهيئات الرياضية الدولية.

وأضاف أن "22 شهرا مرّت على المجازر التي ترتكب بحق الفلسطينيين في غزة، حيث جرى قلب الحقائق رأسًا على عقب من منظور القانون الدولي والإنساني، بينما فشلت الدول الغربية في كبح جماح (إسرائيل) أو الدفاع عن حقوق المدنيين بفلسطين".

## نفاق رياضي

وأشار هانسن إلى أن عجز المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة، وحلف شمال الأطلسي (الناتو)، والاتحاد الأوروبي "أمر معروف، لكن الأخطر أن (إسرائيل) لم تُعاقَب حتى في المجال الرياضي".

ولفت إلى أن "يويفا" والاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لم يتخذا أي قرار بطرد (إسرائيل9 من المسابقات الرياضية بحجة "عدم زيادة التوتر"، بينما تم استبعاد روسيا بعد 10 أيام فقط من اندلاع حربها مع أوكرانيا.

وأكد أن ذلك الأمر "يعكس توجهًا متعمّدًا بعدم معاقبة (إسرائيل)، وازدواجية تظهر بشكل أكثر وضوحًا إذا ما قورنت بحالات عديدة جرى فيها معاقبة أندية لمجرد إبدائها دعمًا لفلسطين".

وقال الصحافي البريطاني: "نشاهد في غزة يوميا صورا لأشخاص يموتون جوعا أو تحت القصف. ورغم جرائم (إسرائيل)، لم يُفرض أي عقاب لا على منتخبها الوطني ولا على أنديتها. هذا نفاق تام".

وأضاف: "من الواضح أن الاتحادين الأوروبي والدولي لكرة القدم ليست لديهما أي نية لمعاقبة إسرائيل على جرائمها في غزة، ومن الجلي أيضا أنه يجري معاملة إسرائيل بطريقة مغايرة عن غيرها من الدول".

وأوضح أن "الأدلة على جرائم إسرائيل ضد الإنسانية أوضح من أن تُنكر. لكن بدلًا من فرض عقوبات عليها، تُبذل جهود كبيرة لمعاقبة كل من ينتقدها أو يُبدي تضامنًا مع الفلسطينيين".

## معاقبة المتضامنين

الصحافي البريطاني أوضح أن المؤسسات الكروية الدولية "تفرض تضييقًا تجاه كل من يحاول التضامن مع فلسطين، سواء من خلال الهتافات أو رفع اللافتات أو الأعلام الفلسطينية".

وقال: "التضييق يطال من يسعون لإبداء التضامن مع فلسطين. ففي يونيو/ حزيران الماضي، فرضت غرامة مالية على نادي باريس سان جيرمان بسبب رفع جماهيره لافتة تضامن مع غزة وضحايا الإبادة".

وزاد: "أحد أسباب عدم رؤيتنا مزيدا من مظاهر الدعم والتضامن من اللاعبين مع غزة، هو معرفتهم بأن السلطات الكروية ستعاقبهم إذا فعلوا ذلك".

وأشار إلى مثال لمعاقبة لاعبين على تضامنهم مع غزة، عندما فتح لاعب سريلانكي، عقب فوز منتخبه، قميصا كتب عليه "صلوا من أجل حرية فلسطين".

وقال هانسن: "كان ذلك في رأيي رسالة إنسانية بريئة، لكن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم غرّمه بمبلغ ألفي دولار. أعتقد أن معاقبة من يُظهرون التضامن مع الضحايا بدلًا من معاقبة الدولة التي ترتكب المجازر، أمر عبثي تمامًا".

وأشار إلى أن المؤسسات الرياضية، وعلى رأسها "يويفا" و"فيفا"، "تتصرف وكأنها تُكافئ (إسرائيل)، فبدلًا من محاسبة تل أبيب، تعاقب الجماهير واللاعبين المتضامنين مع فلسطين".

وأضاف: "أكثر ما يُثير الرعب في سلوك هذه المؤسسات هو أن الأشهر الماضية شهدت مقتل عدد كبير من لاعبي كرة القدم الفلسطينيين ومدربيهم ومديريهم على يد (إسرائيل)".

وتابع هانسن: "هذه الأرواح تُزهق يوميًا، والكثير من اللاعبين الشباب سيُجبرون على بتر أرجلهم ولن يتمكنوا من ممارسة كرة القدم مرة أخرى، ومع ذلك تلتزم هذه المؤسسات صمتًا شبه تام".

وبحسب الموقع الرسمي للاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، فقد قتل 321 رياضيا تابعين للاتحاد، على مدار نحو عامين من الإبادة الجماعية التي ترتكبها (إسرائيل) في غزة، ضمنهم لاعبون ومدربون وإداريون وحكام وأعضاء مجالس إدارات الأندية، إلى جانب رياضيين في ألعاب أخرى.

## لا إدانة

ولفت هانسن إلى أن الضغوط والانتقادات الأخيرة دفعت بعض المؤسسات الرياضية الدولية إلى إظهار "تغييرات طفيفة في مواقفها، لكن دون أن تصل إلى حد الإدانة الواضحة لـ(إسرائيل)".

وأشار في هذا السياق إلى حادثتي مقتل اللاعب الفلسطيني سليمان العُبيد، الملقب بـ"بيليه الفلسطيني"، على يد قوات جيش الاحتلال الإسرائيلي، ومشاركة رئيس "يويفا" ألكسندر تشيفرين، أطفالًا فلسطينيين في النزول إلى أرض الملعب خلال مباراة كأس السوبر الأوروبي بين باريس سان جيرمان وتوتنهام.

وانتقد هانسن بشدة رد فعل الاتحاد الأوروبي لكرة القدم على مقتل العُبيد، قائلًا: "هذه واقعة تُجسد بوضوح اللامبالاة الأخلاقية المقززة للمؤسسات الكروية".

وأضاف: "عندما قُتل العُبيد، اكتفى الاتحاد بنشر تدوينة على وسائل التواصل الاجتماعي قال فيها فقط وداعًا دون أن يذكر كيف قُتل، ولا من قتله، ولا لماذا قُتل؟!".

وكان "يويفا" قال في منشوره: "وداعا سليمان العبيد بيليه الفلسطيني. موهبة منحت الأمل لعدد لا يحصى من الأطفال حتى في أحلك الأوقات".

وقتل الجيش الإسرائيلي العبيد (41 عاما)، في 6 أغسطس/ آب الجاري، إثر استهدافه منتظري مساعدات جنوب قطاع غزة.

ويُعد العبيد أحد أبرز نجوم كرة القدم الفلسطينية، ويتمتع بمهارات مميزة، وشارك مع المنتخب الوطني في 24 مباراة دولية.

كما تنقل بين أندية بارزة في قطاع غزة والضفة الغربية، وحصد ألقابا عدة، من بينها لقب هداف الدوري الممتاز في موسمين، وسجل أكثر من 100 هدف خلال مشواره.

## خطوات تجميلية

كما رأى الصحافي البريطاني أن تصريحات ورسائل الاتحاد الأوروبي لكرة القدم "ليست سوى خطوات شكلية هدفها التجميل الإعلامي".

وأشار إلى أن نعي "يويفا" للعبيد جاء بعد ردود أفعال واسعة أعقبت رسالة اللاعب المصري محمد صلاح على منصة شركة "إكس" الأمريكية التي قال فيها تعليقا على الاتحاد: "هل يمكنكم أن تخبرونا كيف مات العبيد؟ وأين؟ ولماذا؟".

وأكد هانس أن "الهيئات الرياضية الدولية لو كانت جادة حقًا، لكانت عملت منذ زمن من أجل فلسطين، ولتم إقصاء إسرائيل من البطولات ومعاقبتها".

وقال: "لو كانوا يهتمون فعلًا بالشعب الفلسطيني لكان أولويتهم الاعتراف الرمزي بفلسطين كدولة".

## الجماهير تنتصر لغزة

وأشار الصحافي البريطاني إلى أن النشاط المؤيد لفلسطين لم يعد مقتصرًا على المؤسسات، بل تبنته شريحة واسعة من الأفراد والجماهير حول العالم.

وضرب مثالًا على ذلك بقرار نادي فورتونا دوسلدورف الألماني، إلغاء صفقة انتقال اللاعب الإسرائيلي شون فايسمان، حيث أجبرته جماهيره على التراجع عن الصفقة بعد الاطلاع على تصريحات دعا فيها فايسمان إلى "محو غزة من الخريطة"، زاعمًا أنه "لا يوجد مدنيون أبرياء هناك".

وقال هانسن: "جماهير دوسلدورف شعرت بالاشمئزاز من تلك التصريحات، وأجبرت النادي على إلغاء الصفقة. أعتقد أن هذا مثال واضح على ما نراه اليوم في المجتمعات الغربية".

وتابع: "القوى الكبرى والمؤسسات الرسمية تقدم دعمًا واسعًا لـ(إسرائيل) وتتجاهل معاناة الفلسطينيين، بينما الناس العاديون يشعرون بالصدمة مما يحدث، ويرفضون أن يكون لهم أي صلة به".

وبدعم أمريكي، ترتكب (إسرائيل) منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 إبادة جماعية في غزة تشمل القتل والتجويع والتدمير والتهجير القسري، متجاهلة النداءات الدولية كافة وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها.

وخلّفت الإبادة الإسرائيلية 62 ألفا و4 شهداء، و156 ألفا و230 مصابا من الفلسطينيين، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 9 آلاف مفقود، ومئات آلاف النازحين، ومجاعة أزهقت أرواح 263 شخصا، بينهم 112 طفل.

# حروق الجوع.. "جمال" احترق جسده لأجل وجبة طعام

غزة/ سند:

مع تفاقم المجاعة في قطاع غزة بفعل الحصار الإسرائيلي، لم يعد الحصول على طعام مهمة سهلة، بل مغامرة محفوفة بالمخاطر، فمن ينجو من نيران الاحتلال، ليس بمأمن من الوقوع ضحية لحوادث عرضية تودي بحياته أو تصيبه بمكروه.

الطفل "جمال"، ضحية جديدة من ضحيا الجوع، فقد عضّه الجوع مرّتان، مرة حينما غادر خيمته قاصدا تكية طعام للحصول منها على ما يسكت جوعه، ومرة أخرى حينما انسكب الطعام الساخن على ظهره فأصابه بحروق لا يزال يعاني من آلامها.

وقالت جيهان عبد ربه، والدة جمال: إن ابنها توجه قبل ظهر الجمعة لإحضار العدس من التكية التي وصلت لأول مرة إلى المنطقة.

وأضافت: "فجأة سمعنا أبناء خاله يصرخون: جمال احترق.. جمال احترق".

وأشارت إلى أنهم عندما وصلوا إلى جمال وجدوه ملقى على الأرض وهو يصرخ: "يمّا، أنا بموت"، وكان حاله صادما، فقد احترق جلده من الرقبة وحتى أسفل الظهر، بالإضافة إلى نصف يده اليمنى.

وأوضحت أن الحادث وقع نتيجة للتزاحم داخل التكية، فقد وقعت حلّة العدس وانسكبت على ظهر جمال.

وذكرت والدته أن الآلام الشديدة التي يعاني منها جمال لا تنفع معها العقاقير المسكنة، والتي كان يتناول منها 12 حبة يوميا بالإضافة إلى المضاد الحيوي.

وتشير إلى أن ما زاد من معاناته هو الحرارة العالية داخل الخيمة وانتشار الحشرات، وهو ما يصيبه بالضجر الشديد.

ولم تقتصر معاناة جمال عليه وحده، وتقول والدته: "أنا تعذبت أكثر منه".

وكل يومين تصطحبه والدته عند الساعة الخامسة والنصف فجرا إلى المستشفى أملا بحجز دور مبكر للتغيير على حروقه، ومع ذلك يأتي دوره متأخرا بعد 80 أو 90 مراجعا.

وتشكو "عبد ربه" من الحال التي وصل إليها أهالي قطاع غزة، وتقول: "العالم شايف كل شيء ولكن لا يفعل شيئا".

وبينت أن ابنها توجه للتكية بسبب الجوع الشديد، أملا بالحصول على الطعام له ولعائلته التي تعيش وضعا ماديا صعبا جدا، فلا دخل للعائلة، ولا فرص عمل في ظل حرب الإبادة المتواصلة.

وتتمنى "عبد ربه" أن تنتهي الحرب قريبا، وأن يدخل الطعام، وأن تعمر غزة كما كانت سابقا.

واشتدت فصول المجاعة التي يعيشها أهالي قطاع غزة، مع استمرار إغلاق المعابر منذ شهور وفرض إغلاق وحصار مطبق، مُنعت خلاله قوافل المساعدات من دخول القطاع، ما فاقم الأوضاع الإنسانية وأوصل القطاع إلى مستويات غير مسبوقة من المجاعة وسوء التغذية.

وبوتيرة يومية، تسجل مستشفيات قطاع غزة وفيات جديدة نتيجة المجاعة وسوء التغذية، والذين وصل عددهم إلى 266 شهيدًا، من بينهم 112 طفلًا.

# الصحة تكشف عن واقع المختبرات وبنوك الدم بغزة

غزة/ فلسطين:

كشفت وزارة الصحة بقطاع غزة، مساء أمس، عن واقع المختبرات وبنوك الدم بالقطاع، نتيجة استمرار حرب الإبادة الإسرائيلية وإغلاق المعابر.

وقالت الوزارة، في تصريح صحفي: إن 49% من مواد الفحص المخبري رصيدها صفر، و60.3% من المواد المخبرية الأساسية المتبقية رصيدها أقل من شهر، كما أن 51.4% من المستهلكات والمستلزمات المخبرية رصيدها أقل من شهر.

وأوضحت أن العديد من الفحوصات الأساسية في أقسام العمليات والعناية نفدت أو شارفت على النفاد، لافتة إلى نفاد معظم المواد اللازمة لفحص مستويات الأدوية بالدم الخاصة للمرضى، الذين أُجريت لهم عمليات زراعة الكلى والكبد.

وأشارت إلى أن مواد فحص CBC، وهو الفحص الأساسي للمترددين على المرافق الصحية، على وشك النفاد، وما هو متوفر يكفي لأيام محدودة فقط.

وذكرت الوزارة، أن مواد فحص سلامة وحدات الدم من الفيروسات (HBsAg, HCV, HIV) تكفي لأيام معدودة، ما يهدد بخطر نقل دم غير آمن.

وبيّنت أن فحوصات غازات الدم تكفي لأيام قليلة فقط، منوهة إلى أن 42% من مواد الفحوصات الكيميائية (مثل Bilirubin, Ammonia) شارفت على النفاد.

وأضافت أن رصيد أكياس الدم وأدوات نقل الدم لا يكفي سوى أقل من شهر، فيما أن نحو 45% من أجهزة المختبرات تعطلت أو دُمّرت وتحتاج إلى صيانة وقطع غيار.

ولفتت الوزارة إلى توقف فحوصات الأمراض المناعية والمختبر المركزي (فحص حديثي الولادة، فحوصات PCR) منذ بداية الحرب.

# "هيكل عظمي صغير".. المجاعة تفتك بجسد الطفل محمد المطوق

غزة/ نور الدين صالح:

تحت أشعة الشمس اللاهبة غربي مدينة غزة، تجلس هداية المطوق قرب خيمتها البسيطة المطلة على شاطئ البحر، تحتضن طفلها محمد زكريا البالغ من العمر عامًا ونصف العام. لم يعد جسد محمد يشبه أجساد الأطفال في عمره، بل تحول إلى ما يشبه "هيكلاً عظميًا" كما تصفه والدته، بعد أن فقد وزنه بشكل حاد نتيجة سوء التغذية والمجاعة التي تضرب القطاع منذ شهور.

تروي هداية، وهي أم نازحة من جباليا فقدت زوجها في قصف إسرائيلي أواخر أكتوبر 2024، تفاصيل مأساة صغيرها: "ابني محمد كان وزنه قبل النزوح 9 كيلوغرامات، اليوم صار وزنه 6 كيلو فقط. العظم صار بارز من جسمه، وكل هذا بسبب قلة الأكل والمجاعة."

وتقول هداية بصوت يمتزج بالألم، وهي تحدّق بطفلها لصحيفة "فلسطين": "محمد محتاج للحليب وللغذاء الصحي حتى يرجع زي ما كان، وحتى يوقف على رجليه لازم علاج طبيعي، لكن وين ألاقي كل هذا وإحنا بلا مساعدات والمعابر مسكرة؟"

محمد لم يكن طفلًا سليمًا تمامًا منذ ولادته، فقد وُلد بارتخاء في العضلات، ولم يتمكن من الوقوف على قدميه في أشهره الأولى، وفق ما تحكي والدته التي لاحظت تلك التغيّرات وهو في شهره الثالث. لم يكن أمام هداية سوى التنقل بين المستشفيات، إلى أن استطاعت بعد فترة طويلة توفير جلسات علاج طبيعي ساعدت على تحسين حالته الصحية: "صار يوقف ويمشي على رجليه مثل باقي الأطفال." لكن هذا التحسن لم يدم طويلًا، حسبما تقص والدته: "كل ما تحقق من تقدم انهار مع إغلاق المعابر وتفشي المجاعة. وزاد الأمر صعوبة مع النزوح المتكرر، حتى أصبح سوء التغذية ينخر بجسده الصغير ويعيده إلى نقطة البداية."

الألم يتضاعف أكثر لدى هداية، كونها فقدت زوجها وأصبحت المُعيلة الوحيدة لطفليها: "بعد استشهاد زوجي، صرت أنا المعيلة الوحيدة لمحمد وأخوه. ما في معيل ولا حد يساعد، ولا نتلقى المساعدات. والقليل الذي يصل منها لا يكفي، وأنا ما بقدر أروح على أماكن توزيع المساعدات قرب منطقة زيكيم أقصى شمال القطاع بسبب خطورتها. كل يوم بشوف ابني عم يضعف قدامي، وما بقدر أعمل شي."

ورغم كل الألم، لا تزال هداية تحمل في كلماتها أملًا خجولًا بأن يجد محمد من ينقذه: "رسالتي للناس والإنسانية كلها: شوفوا محمد واللي زي محمد. إحنا مش طالبين الكثير، بس أقل الأشياء— حليب، غذاء صحي، علاج—ممكن تنقذ حياتهم. محمد اليوم وزنه بنزل يوم عن يوم، وأنا مش قادرة أشوفه يذبل بيدي."

في شمال القطاع، حيث نزحت هداية مع طفليها، تتفاقم المأساة مع انقطاع المساعدات بشكل شبه كامل، إذ يصعب وصول الشاحنات الإنسانية إلى تلك المناطق. ومع غياب الغذاء والرعاية الصحية الأساسية، أصبح الأطفال هم الضحايا الأبرز للمجاعة.

وأشارت تقارير لمنظمة اليونيسف إلى أن مئات الأطفال في غزة يواجهون خطر الموت الوشيك بسبب سوء التغذية الحاد، ما يجعل قصة محمد المطوق صورة مصغرة عن واقع كارثي شامل.

بين ركام النزوح والحصار، يقف جسد محمد الصغير شاهدًا على جريمة صامتة اسمها المجاعة، وعلى معاناة أم تكافح وحدها في ظل غياب الزوج والخبز والدواء. قصته ليست استثناء، بل واحدة من آلاف القصص التي تختصر مأساة الطفولة في غزة المحاصرة.

وكانت الأمم المتحدة قد حذّرت مرارًا من أن غزة تعيش واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العصر الحديث، حيث يواجه أكثر من مليون ونصف المليون طفل خطر الجوع، بحسب تقارير منظمات دولية، مع ارتفاع معدلات سوء التغذية الحاد إلى مستويات غير مسبوقة. الحصار الطويل وإغلاق المعابر، إلى جانب الدمار الواسع للبنية التحتية والمخازن الغذائية، أدت إلى ندرة الحليب والمواد الأساسية التي يحتاجها الأطفال للنمو.

ووفق وزارة الصحة الفلسطينية، فقد ارتفع عدد الوفيات الناتجة عن المجاعة وسوء التغذية إلى 263 حالة، من بينهم 112 طفلًا.

# فلسطينيون مقيمون في لبنان بلا أوراق ثبوتية

بيروت/ وكالات:

لا تُعدّ أوضاع الفلسطينيين في لبنان سهلة، وتتعدّد مشكلاتهم باختلاف حالاتهم. ولعلّ هؤلاء الذين لا يحملون أوراقاً ثبوتية رسمية هم أكثر مَن يعاني.

تفيد بيانات وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) بأنّ ما بين ثلاثة آلاف وخمسة آلاف لاجئ فلسطيني يعيشون في لبنان دون وثائق رسمية سارية المفعول، علماً أنّهم وصلوا إلى هذه البلاد، أو وصلت عائلاتهم، في أوائل ستينيات القرن الماضي. وثمّة فلسطينيون من بين هؤلاء مسجّلون لدى وكالة أونروا في حقول تشغيل بالأردن أو قطاع غزة، من دون أن يكونوا مدرجين على سجلّات السلطات اللبنانية، ولا يحملون أيّ وثيقة يعترف بها لبنان.

وعدم امتلاك هؤلاء الفلسطينيين وثائق أو وضعاً قانونياً يعني قيوداً شديدة على حركتهم، وثمّة احتمالات لتعرّضهم للتوقيف والاحتجاز، بالإضافة إلى صعوبات كبيرة في إتمام إجراءات مدنية أو الحصول على حقوقهم. وتؤدّي هذه التحديات إلى عواقب عديدة، خصوصاً في ما يتعلّق بحقّ الوصول إلى الخدمات العامة والعمل النظامي. كذلك يُمنَع عليهم السفر إلى خارج لبنان، وعلى الرغم من مضيّ عقود على وجودهم في لبنان، فإنّهم ما زالوا في وضع قانوني غير واضح، يحرمهم من حقوقهم الأساسية مثل التعليم والصحة والعمل والزواج والسفر.

### فلسطينيو لبنان... أوضاع معيشية معقدة

غادة إبراهيم فلسطينية من سكان لبنان وتقيم في مخيّم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين بمدينة صيدا جنوبي البلاد، لكنّ زوجها لا يملك أوراقاً ثبوتية، تقول لـ"العربي الجديد": "يعاني زوجي من عدم القدرة على الحصول على هوية، وهذا ما يعاني منه أولادنا كذلك. وبالتالي؛ لا يستطيع زوجي الحصول على رخصة قيادة، ويعاني في حال أراد سحب حوالة مالية". وتشير إبراهيم، في السياق، إلى "بطاقة السلطة، أي بطاقة التعريف الخاصة بالفرد، وهي البطاقة التي تصدرها السلطة الفلسطينية، لكنّنا لا نستطيع الاستفادة منها ولا حتى لشراء خطّ هاتف محمول، فشركتا الخلوي العاملتان في لبنان لا تبيعان خطوطاً لحاملي هذه البطاقة".

وتلفت إبراهيم إلى أنّه "في حال كانت المرأة هي التي لا تحمل أوراقاً ثبوتية، فإنّ الأمر أكثر صعوبة، خصوصاً عندما يتعلّق الأمر بموضوع الزواج. فهي قد لا تتزوّج، لأنّ كثيرين لا يقبلون أن يرتبط أبناؤهم بامرأة من دون أوراق ثبوتية".

من جهته، يقول أبو الرائد، فلسطيني يقيم في لبنان وحصل على الجنسية الأردنية لأنّ عائلته من الضفة الغربية المحتلة، إنّه "قبل تشكيل السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، حصلنا على الجنسية الأردنية. عائلتي من طولكرم (شمال غربي الضفة الغربية)، وهي كانت تابعة للسلطة الأردنية في السابق، قبل أن تصير لاحقاً تحت سيطرة السلطة الوطنية".

يضيف أنّ "من الطبيعي أن يحمل مواطنون في الضفة الغربية جواز سفر أردنياً، والأمر الإيجابي هو أنّ الأمم المتحدة منحتني صفة لاجئ. لكنّني لست لاجئاً فلسطينياً في ملفات وكالة أونروا، لأنّ اسم عائلتي غير مدرج في سجلات الأمم المتحدة، وعندما جئت إلى لبنان من الأردن خسرت جواز سفري لأنّني لم أذهب إلى عمّان لتجديده. ومنذ ذلك الحين فقدت أوراقي الثبوتية".

في الإطار نفسه، تخبر فاتن إزد أحمد من "جمعية المرأة الخيرية"، المقيمة في مخيّم برج البراجنة للاجئين الفلسطينيين في ضاحية بيروت الجنوبية، "العربي الجديد" أنّ "أولادي لا يملكون أوراقاً ثبوتية، لكنّني تمكّنت من استصدار جوازات سفر لهم من الضفة الغربية. لكنّ تلك الجوازات ضاعت في خلال الحرب الإسرائيلية الأخيرة على لبنان (صيف 2024)".

تضيف: "وبعد انتهاء الحرب، توجّهت إلى السفارة الفلسطينية لدى بيروت لاستصدار جوازات سفر جديدة، لكنّنا لم نتمكّن من الحصول عليها حتى اليوم"، وتؤكد أحمد: "نحن نواجه صعوبة، فأولادي طلاب جامعيون، وإن لم نحصل على الجوازات لن يُسجَّل أولادي في الجامعة، وثمّة مشكلة في موضوع الحصول على إقامات، إذ إنّ تكلفتها عالية جداً وكذلك لا إمكانية مادية لدينا لاستصدارها. وحتى عملية التحرّك صارت صعبة، فأولادي يخافون خلال تنقّلهم هنا إذ لا يملكون أيّ أوراق ثبوتية". بدوره، يشكو منذر، ممرّض فلسطيني في "جمعية النداء الإنساني" بمخيّم عين الحلوة، من هذا الوضع، ويقول لـ"العربي الجديد": "أنا فلسطيني، تعود أصولي إلى قطاع غزة، لكنّني وُلدت في لبنان بعدما أتى أهلي إلى هنا في بداية سبعينيات القرن الماضي. ولم تُسجَّل عائلتي في قيود وكالة أونروا في لبنان، علماً أنّ الفلسطينيين الذين قصدوا لبنان من قطاع غزة لا يملكون، بمعظمهم، أوراقاً ثبوتية".

يضيف منذر، الذي تحفّظ عن ذكر اسم عائلته، أنّ "هؤلاء، بغالبيتهم، تمكّنوا لاحقاً من إثبات جنسيتهم في السفارة الفلسطينية لدى بيروت، واستطعنا بالتالي الحصول على جوازات سفر صادرة عن السلطة الفلسطينية"، ويتابع أنّ "آخرين استطاعوا الحصول على إقامات، بصفتهم مواطنين فلسطينيين في لبنان، لكنّ عدداً منهم يعاني من مشكلات لأنّه لا يستطيع استصدار جواز سفر ولا حتّى إقامة بسبب وضعه المادي، إذ إنّ تكلفتهما المادية عالية".

# رحل عبد الله وظلّت صرخته "أنا جعان" شاهدة على خذلان العالم

غزة/ فلسطين:

تاركًا خلفه وجعًا لا يُنسى، ورحيلًا يُشبه جريمةً مفتوحة، غادر الطفل عبد الله أبو زرقة (5 أعوام) هذا العالم، بعد أن هزّ ضمير الإنسانية بكلماته البريئة: "أنا جعان.. يا الله أنا جعان"، التي خرجت من خيمة في غزة، وبلغت آفاق العالم، دون أن تغيّر شيئًا.

لم تكن صرخة عبد الله مجرد نداء طفل جائع، بل كانت صدىً لمعاناة عشرات آلاف الأطفال في غزة، المحاصرين بالموت البطيء، والذين يعيشون مجاعةً ممنهجة في ظل حصارٍ خانق، وانهيار المنظومة الصحية، وتخاذل المجتمع الدولي.

كان عبد الله يعاني من المرض وسوء التغذية الحاد، ومع ذلك لم تُفتح له أبواب النجاة إلا متأخرًا؛ حيث تم نقله لتلقي العلاج في تركيا، لكن حالته الصحية تدهورت سريعًا، فاستُشهد هناك، بعيدًا عن حضن والدته، وعن مدينته التي صرخ باسمها جائعًا.

ولا تزال تعيش عائلته وقع الفاجعة، خاصةً مع استمرار معاناة شقيقته الطفلة "حبيبة"، التي ترقد اليوم في غزة وهي تواجه المصير ذاته، في انتظار علاج قد لا يصل أبدًا.

وكان مشهد بكاء عبد الله وصرخته الموجعة، انتشر كالنار في الهشيم على منصات التواصل الاجتماعي، وتداوله الملايين حول العالم، لكنه لم يفلح في إنقاذه بالوقت المناسب.. مات الطفل، وبقيت صرخته عالقة في الضمير الإنساني، تُدين كل من سمع ولم يتحرك.

ويأتي رحيل عبد الله في وقتٍ تتصاعد التحذيرات من كارثة إنسانية غير مسبوقة في قطاع غزة، وسط اتساع رقعة المجاعة التي باتت تهدد حياة أكثر من 100 ألف طفل ومريض، في ظل حصار خانق، وانهيار شبه كامل في المنظومة الصحية، وغياب المساعدات الكافية.

وتُطلق مناشدات متواصلة لإنقاذ ما تبقى من الأرواح، خاصة الأطفال، مع استمرار العدوان الإسرائيلي وتجويع السكان كأداة حرب.، وفي أحدث حصيلة، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية اليوم الثلاثاء، عن وفاة 3 مواطنين بالغين جراء الجوع وسوء التغذية خلال الـ 24 ساعة الماضية. وبذلك، يرتفع إجمالي ضحايا المجاعة منذ بدء العدوان إلى 266 شهيدًا، من بينهم 112 طفلًا، ما يعكس حجم المأساة التي يعيشها المدنيون في غزة، ويضع المجتمع الدولي أمام مسؤولية قانونية وأخلاقية لوقف هذه الإبادة البطيئة.

محمد إبراهيم المدهون

## #رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

## ﴿أُولي بَأسٍ شَديدٍ﴾

(الإسراء: 5)

غزة، الرقم الصعب الذي لم تنل منه الرياح العاتية عبر قرون، بوابة آسيا من إفريقيا وبوابة إفريقيا من آسيا، تحكي صفحات تاريخها قصة صمود لا يلين؛ فحين هاجم التتار جيشًا لا يُقهر، كانت غزة أول من حطم هيبته بيد فدائيين أبوا الانكسار، ثم كانت طليعة صلاح الدين في حطين، وسيف نابليون الذي فشل في اقتحامها ثلاث مرات، وصرخة الاحتلال الإنجليزي حين انهزم أمامها، وصولًا إلى شوكة الاحتلال الإسرائيلي في خاصرتها التي لم تُطفأ رغم المحن والحصار، غزة التي رغم صغر مساحتها وكثرة أعدائها، تعيش في قلب التاريخ كرمز للمقاومة والإيمان، تُمضي اليوم كطوفان لا يُرد، يُزلزل الأرض ويُهز عروش الظالمين، لتثبت أن الحق لا يموت، وأن أمل الحرية يتجدد في كل دم يسيل على ترابها، فغزة ليست فقط أرضًا، بل نار تسري في العروق، وقصيدة حياة لا تنتهي، وكلمة الله التي لا تخفى؛ فكما قال تعالى: {وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ}، وغزة اليوم هي موعد الانتصار القادم لا محالة، والعنوان الأبدي للمقاومة التي لا تنكسر.

غزة الرقم الصعب، إنها بوابة آسيا من إفريقيا وبوابة إفريقيا من آسيا، رقمًا صعبًا في مفاصل التاريخ قاطبة. في مواجهة التتار كانت أول من أسقطت هيبة الجيش التتري الذي ظن الناس أنهم لا يموتون، وكان المغول قد قتلوا ما بين أربعين إلى ستين مليون إنسان في العالم حين فاجأتهم غزة وشكلت كتيبة غزة طليعة جيش قطز بكتيبة من الاستشهاديين في ملحمة عين جالوت.

كما مثلت غزة طليعة جيش صلاح الدين في حطين، والذي جعلها مقدمة الجيش في حطين، وفي معركته كانت في عسقلان، التي تمثل هي وغزة على مدار التاريخ لواء واحدًا ومنطقة جغرافية موحدة وتاريخ مقاومة ممتد.

وحين قدم نابليون من مصر بعد احتلالها بجيش لم يستطع اقتحام غزة قادمًا على مرتين، وفي الثالثة التف خلفها نحو بئر السبع حتى استطاع تجاوزها وصولًا لإتمام مسيرته على ساحل فلسطين، حتى ردته مدحورًا عكا ودفنت حلمه الإمبراطوري على أسوارها.

والاحتلال الإنجليزي لمصر يتقدم نحو الاحتلال لفلسطين بجيش من المصريين وقيادة إنجليزية من بوابة غزة، ولم يستطع دخولها على ثلاث جولات حتى دمرها بالكامل وسحقها حين جاء الإسناد للجنرال اللمبي من شرق غزة عبر لورنس العرب الذي يقود الأعراب الذين تواطؤوا على الدولة العثمانية بمسمى الثورة العربية الكبرى.

طوال سنوات احتلال غزة من عصابات الإبادة المسمى دولة (إسرائيل)، رغم سنوات احتلالها القليلة، شكلت غزة شوكة في حلق (إسرائيل)، خنجر في خاصرتها، وقد صنعت على عين الله تبارك وتعالى كموسى عليه السلام في بيت فرعون، وكم تمنى كبار قادة وجنرالات عصابات الإبادة زوال غزة ومحوها وسحقها، وأشهر كلماتهم: "نتمنى أن نستيقظ ونجد غزة قد ابتلعها البحر".

غزة لم يبتلعها البحر، ولكنها كما يبدو على صغر مساحتها وحصارها وضعف قدرتها ومقدراتها، إلا أنها ستبتلع الحوت الكبير المسمى دولة (إسرائيل) بتحول كوني الذي تحيونه اليوم بطوفان ومحرقة غزة، التي تتعاظم بمشيئة الله، الغلابة لتسقط الخيار الغربي في المنطقة بأكملها بسقوط أولًا دولة الكيان الوظيفي، وذلك بسقوط أخلاقي وإنساني وحالة التعريه التي لم تسبق لدولة عصابات الإبادة أن زعمت يومًا أنها ديمقراطية وإنسانية وحيدة في المنطقة، أو التي يقرر جميع أصحاب الفكر فيها ألا مستقبل لها، وأن أجلها قريب، الله عز وجل تأذن بهلاك القرى وهي ظالمة {وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ} (إبراهيم:42).

بل إنه نهاية محور الشر المتمثل بالعالم الغربي، وفي مقدمتها أمريكا، حيث لا مستقبل لها في المنطقة في ظل سقوطها الأخلاقي والإنساني بعد محرقة غزة واستباحتها للدماء والأطفال والنساء، وغدت مفضوحة كشريك عصابات الإبادة.

والشعوب العربية والمسلمة والحرة المحتقنة بما حل بفلسطين وغزة، والتي تمثل القلب والأقصى والمسرى وبوابة السماء، وما هي إلا بركان سيثور قريبًا كما ثار في الربيع العربي بعد ملحمة الفرقان في غزة 2009، فإن النار تضطر في كل ضمير عربي ومسلم وحر على وقع جرائم محرقة غزة، وستصحو البشرية قريبًا على الربيع العربي في نسخته الثانية لتنتصر الشعوب، وكما هتفت في ربيعها الأول "الشعب يريد تحرير فلسطين"، سيكون هتافها في الربيع الثاني رجع صدى لطوفان ومحرقة غزة ليهز أركان الدنيا، ويرعب الظلمة والغرب والاستبداد، ويفتح الطريق أمام التحول الأكبر في المنطقة والعالم بعلو جديد للشرق على الغرب {وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيبًا} (الإسراء:51).

# الإسناد الجماهيري وسنن التدافع: نصرة المقاومة في مواجهة مشروع إسرائيل الكبرى

د. أميرة فؤاد النحال

لم يعد الصراع في فلسطين مجرّد نزاع على أرضٍ محتلة، بل تحوّل إلى امتحانٍ للأمة كلّها أمام مشروع استعماري متجدّد يحمل اسم "إسرائيل الكبرى"، مشروع يقوم على أساطير توراتية مؤدلجة ويُسندها تحالف دولي صامت ومتواطئ، في هذه اللحظة التاريخية حيث العروش تراهن على الهدنة والتطبيع، تبقى الجماهير وحدها حاملة لواء النصرة، باعتبارها الامتداد الشعبي لواجب شرعي مذكور في نصوص القرآن والسنة، تحت قاعدة {وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ} [الأنفال: 72] إنّ الاسناد الجماهيري للمقاومة ليسَ فعلاً عاطفياً عابراً، بل هو جزء من سنن التدافع التي تجري بها مقادير التاريخ، حيث تتكفّل الشعوب إذا خذلتها أنظمتها بالقيام بمقام النصرة، لتبقى فلسطين ميزان الصدق في الأمة، وغزة شاهداً حيّاً على أنّ الأمة لم تمت وإن تعطّلت أدوار النخب السياسية الرسمية. فقه النصرة وواجب الأمة النصرة في المفهوم الشرعي ليست خياراً ثانويّاً، بل هي واجب متأصّل في بنية الأمة؛ إذ ربطها القرآن بالهوية الإيمانية، فجعلها جزءًا من العقد الذي يجمع المسلمين: {وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ} [الأنفال: 72]، هذه الآية تؤسس لقاعدة فقه النصرةَ الجماهيرية، فهي تُسقط عن الأمة عذر الحياد، وتُحيل التقاعس إلى صورة من صور التواطؤ، ومن هنا نفهم أنّ نصرة غزة اليوم ليست مجرد تضامن عاطفي، بل هي فرض كفاية إذا قصّرت به الأنظمة، فتنتقل المسؤولية إلى الجماهير التي تمثل الشرعية الشعبية في مواجهة الشرعية المصطنعة التي يروّج لها الاحتلال وحلفاؤه. كما أن النصوص النبوية أكّدت أنّ النصرة ليست مشروطة بحدود جغرافية، بل هي واجب يمتدّ بامتداد الأمة، كما في الحديث: "المسلمُ أخو المسلم، لا يَخونُه ولا يَكذِبُهُ ولا يَخذُلُه، كُلُّ المسلمِ على المسلمِ حَرامٌ؛ عِرضُهُ ومالُهُ وَدَمُهُ، التَّقوى ها هنا، بحسْبِ امرئٍ من الشَّرِّ أن يَحقِرَ أَخَاهُ المسلِمَ" [رواه مسلم، رقم: 2564]، هذا الخذلان الذي حذّر منه الحديث، نراه ماثلاً اليوم في كتلة الصمت الرسمية التي تخلّت عن واجبها، بينما تعود الأمة إلى أصلها الأصيل، إلى سنة التدافع، حيث ينهض الناس إذا قصّر الحكام. ومن هذا المنطلق، فإن الإسناد الجماهيري للمقاومة لا يُقاس فقط بالمسيرات أو البيانات الرمزية، بل هو فعل مركّب يشمل: ▯ تثبيت الرواية الفلسطينية في مواجهة أدلجة المرويات التوراتية. ▯ كسر الحصار النفسي الذي يحاول الاحتلال فرضه عبر حملات التهويل. ▯ تحويل النصرة من تعاطف وجداني إلى موقف عملي يردع مشروع "إسرائيل الكبرى". إن واجب النصرة لا يسقط بالصمت، ولا يختزل في الوعود الرسمية؛ لأن سنة الله في المدافعة جارية، وإن تأخر الحكام فإن ممانعة الأمة الكامنة تنهض بما يضمن بقاء فلسطين في مركز الصراع الكوني. الجماهير كحائط صد أمام مشروع "إسرائيل الكبرى" إن أخطر ما في مشروع "إسرائيل الكبرى" ليس فقط خرائطه التوسعية ولا نصوصه المؤدلجة، بل محاولة الاحتلال إعادة هندسة الوعي الجمعي للأمة عبر إيهامها بالعجز والتجزئة، وهنا تتجلى خطورة التواطؤ الرسمي العربي الذي يغطي جرائم الاحتلال بلغة السلام الإجباري، مقابل الاسناد الجماهيري الشعبي الذي يفضح هذه الخيانة ويعيد الصراع إلى أصله: صراع وجود لا صراع حدود. الجماهير إذ تنهض اليوم من المغرب إلى إندونيسيا، ومن شوارع العواصم إلى ساحات الجامعات، فإنها تشكّل حائط الصد الأخير في وجه مشروع التوسع الصهيوني، هذه الجماهير لا تتحرك تحت سقف الأنظمة، بل تنبثق من فقه التدافع الذي قرره القرآن: {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ} [البقرة: 251]، إنها سنة إلهية تبطل وهم "إسرائيل الكبرى"، وتؤكد أن الصراع ليس مرهوناً بموازين الجيوش الرسمية، بل بقوة الأمة الكامنة في وعيها الجمعي، وبتحوّلها إلى طاقة مقاومة مدنية تردع الاحتلال وتُربك حساباته. من هنا يتضح أن معركة غزة لم تعد معركة جغرافيا محصورة، بل هي معركة الوعي المقاوم الذي يمتد إلى الضفة، ثم إلى كل شبر من الأرض العربية التي تطل عليها خرائط نتنياهو المتخيلة، ومتى تحولت الجماهير إلى فاعل تاريخي حيّ، فإن مشروع التوسع يتحوّل من "وعد توراتي مزعوم" إلى وهم استراتيجي يصطدم بالوعي الإسلامي والعربي الحي. الجماهير إذن ليست جمهوراً صامتاً كما يُراد لها، بل هي بنية ردع شعبية قادرة على كشف زيف الخطاب العبري والغربي، وإعادة مركزية فلسطين إلى الضمير العالمي، وهذا ما يجعل الاحتلال يراهن على إرهاق الشعوب أكثر من رهانه على إقناع الحكومات، لأنه يعلم أن سقوط الجماهير في الصمت يعني فتح الطريق أمامه لتفكيك المنطقة وابتلاعها قطعةً قطعة. بين خيانة الصمت الرسمي وإرادة الأمة الحيّة حين يعلن نتنياهو أن "إسرائيل الكبرى" تمتد لتشمل فلسطين والأردن ولبنان وسوريا ومصر، فإنّه لا يتحدث من فراغ، بل من فراغٍ صَنَعَهُ صمت الأنظمة الرسمية التي غيّبت فريضة النصرة، وارتضت أن تتحولَ إلى دول وظيفية تخدم منظومة الهيمنة بدلاً من أن تقود مشروع التحرير. إن الصمت الرسمي العربي ليس موقفاً محايداً، بل هو شراكة ضمنية في مشروع التوسع الصهيوني؛ فالحياد هنا يعني تسليم الجغرافيا والتاريخ لإرادة المحتل، وعلى النقيض من ذلك، تنبثق إرادة الأمة الحيّة من مساجدها ومنابرها وميادينها، لتؤكد أن النصرة ليست خياراً سياسياً، بل واجباً شرعياً يثبته قول الله تعالى: { وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ} [النساء: 75]. إن الجماهير التي تملأ الساحات اليوم ليست حشوداً عاطفية عابرة، بل هي إعلان مقاومة شعبية ضد كل محاولة لتصفية القضية أو تدجينها، هذه الإرادة الشعبية هي الامتداد الطبيعي للمقاومة في غزة، وهي بمثابة الخط الدفاعي الثاني الذي يمنع تحويل غزة إلى درس ردع للأمة، ويجعل منها قدوة إلهامية تعيد تعريف العلاقة بين الحاكم والمحكوم في زمن التخاذل. إن الفجوة بين الموقف الرسمي وموقف الأمة ليست طارئة؛ بل هي تجل لصراع أعمق: صراع بين فقه الولاء للحق وفقه الولاء للعرش، وبينما تعلن الحكومات عجزها ورضوخها، تؤكد الأمة الحيّة أن صمت العروش لن يُوقف حركة الشعوب، وأن المقاومة مشروع أمة، لا حركة معزولة ولا تنظيماً محاصراً، وعليه فإن المعضلة الحقيقية أمام "إسرائيل الكبرى" ليست في الجغرافيا فحسب، بل في نهضة وعي الأمة التي ترفض أن تكون شريكاً في الجريمة، وتصر على أن يكون لها دور في صناعة التاريخ، مهما طال ليل الاحتلال ومهما عظم التواطؤ. غزة بوابة التدافع وساحة الامتحان غزة لم تعد مجرد جغرافيا محاصَرة أو قضية محلية تخص أهلها، بل غدت مِفتاح التدافع الكوني بين مشروعٍ استكباري يسعى لابتلاع المنطقة تحت شعار "إسرائيل الكبرى"، وبين أمة تمتحن في وعيها وإرادتها وشرعية وجودها، فما يجري في غزة يتكرر في الضفة الغربية، وما يُخطط لفلسطين اليوم سيتجه غداً نحو الأردن ومصر وسوريا ولبنان، وفق خرائط التوسع التي بشّر بها نتنياهو بوقاحة لم تلقَ من الجماهير ما تستحقه من ردٍّ واعٍ وغضب جامع. لقد تحوّل تصريح "إسرائيل الكبرى" إلى اختبار أخلاقي وفقهيٍّ للجماهير العربية والإسلامية: هل يبقون أسرى الفرجة والصمت، أم ينهضون بالحد الأدنى من الإسناد السياسي والاقتصادي والشعبي؟ إن فقه النصرة في الإسلام لا يكتفي بالتعاطف القلبي، بل يوجب الحركة الفاعلة، قال تعالى: }وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ{ [الأنفال: 39]، فغزة ليست قضية حدود ضيقة، بل ساحة امتحان لمدى حضور الأمة في معركة الحق والباطل، ومحرار يفضح زيف الولاءات وصحة الانتماء. غير أن الجماهير -إلا من رحم الله- وقفت موقف المتفرج البارد، وكأن التصريح لم يطرق أبوابها، ولم يستفز وعيها، ولم يحرك نخوتها، وهذا خذلان خطير لأن شرعية المقاومة لا تُستمد فقط من السلاح والرجال في الميدان، بل من الإسناد الجماهيري الذي يمنحها العمق الشرعي والوجودي، يقول تعالى: }إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ{ [التوبة: 39]، وهذه آية فاصلة تقرع أسماع المتخاذلين، لتقول لهم: إن تركتم النصرة خذلتكم السنن، واستُبدلتم بغيركم. إن واجب الجماهير اليوم لا يقتصر على رفع الشعارات، بل يتجسد في خطوات عملية ملموسة: ▯ المقاطعة الاقتصادية: وهي جهاد مدني مشروع لإضعاف اقتصاد العدو وحلفائه. ▯ الحراك الميداني: من المظاهرات والاعتصامات والمسيرات التي تُعيد الصوت الشعبي إلى الشارع وتكسر جدار الصمت. ▯ الدعم المالي والإغاثي: الذي يمد صمود غزة بالوقود ويجعلها أقدر على الاستمرار في المواجهة. ▯ المعركة الإعلامية: عبر فضح رواية العدو، وتثبيت السردية الفلسطينية في العقول والقلوب. فمن يخذل غزة يخذل الأمة كلها، ومن ينصرها يشارك في صناعة التاريخ ويكتب لنفسه شرف الانتماء إلى جبهة الحق في مواجهة جبهة الباطل، إن المسألة ليست سياسية ولا قومية فحسب، بل فرض عين شرعي على كل قادر أن يسهم، ولو بكلمة أو درهم أو موقف. سنن التدافع ووعد المستقبل إن مشروع "إسرائيل الكبرى" يبدو في ظاهره طوفانا جارفا، لكنه في جوهره وهم توسعي مأزوم محكوم بسنن التدافع التي لا تتبدل ولا تتحول، فالتاريخ لا يُقرأ من موازين القوة العسكرية وحدها، وإنما من خلال القوانين القرآنية التي تحكم حركة الأمم. لقد أكّد القرآن الكريم أن التدافع بين الحق والباطل قدر لازم: {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ▯ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ▯ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} [الحج: 40]، هذه الآية تؤكد أن معادلة النصر ليست حكراً على ترسانات السلاح ولا على التحالفات الدولية، بل على شرعية النصرة وصدق الانحياز للحق، وكلما تجذّرت مقاومة الشعوب وتوسّع الإسناد الجماهيري، كلما تهاوت شرعية الكيانات المصطنعة، بما فيها الكيان الصهيوني الذي يعيش على دعم القوة الخارجية والفراغ الداخلي للأمة. إن المقاومة الفلسطينية اليوم، بما تحمله من روح إيمانية ووعي تاريخي، ليست مجرد بندقية تدافع، بل هي مفتاح الوعد القرآني بزوال الطغيان، مصداقاً لقوله تعالى: {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} [الشرح: 5-6]، وعليه فإن "إسرائيل الكبرى" مهما تمددت على الخرائط أو تغوّلت في الواقع، فإنها مشروع محكوم بالفشل الذاتي، لأنه يصطدم بجدار سنن التدافع، ويواجه مقاومة شعبية لا تعرف الاستسلام، وهنا يكمن وعد المستقبل: أن هذه الأمة، مهما ترنّحت، فإنها لا تُهزم، ما دامت غزة وأخواتها تصوغ معادلة الصمود، وتكتب فصول التدافع بدماء الشهداء. إن تصريح نتنياهو عن مشروع "إسرائيل الكبرى" كشف بجلاء أن المعركة لم تعد على حدود غزة وحدها، بل على هوية المنطقة بأسرها، وهنا يتأكد معنى النصرة في بعدها الشرعي، فهي ليست عملاً تطوعياً أو خياراً سياسياً، بل حكم تكليفي يفرضه الله على الأمة، فالنصرة هي صيانة للدين، وحماية للحق، وإقامة لشعيرة التدافع التي بها تُحفظ الأرض من الفساد. وإن مفهوم النصرة هنا لا يُقرأ في إطار الدعم المادي أو العسكري فحسب، بل يتسع ليشمل الإسناد المعنوي والسياسي والجماهيري، بوصفه شرطاً في تحقيق الكفاية الشرعية ورفع الحرج عن الأمة، ومن ثمّ فإن تخلّي الشعوب عن دورها لا يعني الحياد، بل وقوعها في دائرة الإثم الجماعي، لأن ترك النصرة في لحظة تكالب الأمم يُعد صورة من صور التولي عن الحق، وقد حذّر القرآن منها في قوله: }وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ{ [محمد: 38]. أما التدافع، فهو السنّة الضامنة لبقاء الحق في وجه الباطل، فغزة -وهي أضعف بقعة في المقياس المادي- قد تحولت إلى الميدان الذي يحفظ معادلة التدافع، ويمنع استبداد المشروع الصهيوني وهيمنته الكاملة على المنطقة، وهكذا يتضح أن الإسناد الجماهيري للمقاومة ليس تفصيلاً عابراً في معركة الوعي، بل هو ركيزة أصولية لحفظ هوية الأمة، وسنّة ماضية لصناعة التاريخ، وبشارة صادقة بأن التدافع ماضٍ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

# نتنياهو في طريقه إلى الهاوية.. هل ينقذه "العرب"؟

خالد بركات

تتسارع الأحداث داخل الكيان الصهيوني لتؤكد أن بنيامين نتنياهو يسير بخطى ثابتة نحو الهاوية. الرجل الذي قدّم نفسه لعقود باعتباره "ملك إسرائيل" بات اليوم في أضعف مراحله: محاصر داخليًا وخارجيًا، وسط تفكك سياسي، أزمة اقتصادية، عزلة دولية، وفشل أمني غير مسبوق. وإن كان التاريخ لا يعيد نفسه، فإن المقارنات مع هتلر في سنواته الأخيرة تبدو أقرب إلى الواقع: زعيم مأزوم، مسكون بالهواجس، يزج بشعبه وجيشه في مغامرات عبثية، ويدفع كيانه نحو الخراب. في الداخل، يواجه نتنياهو انقسامًا سياسيًا غير مسبوق، إذ تحولت خطته المسماة "إصلاح القضاء" إلى شرارة لمظاهرات ضخمة هزّت شوارع تل أبيب وحيفا والقدس المحتلة لأشهر متواصلة، سبقت انفجار "الطوفان الكبير" في السابع من أكتوبر 2023. لم تكن هذه الاحتجاجات مجرد خلاف سياسي عابر، بل كشفت عن أزمة وجودية عميقة وهوية داخلية مصطنعة، وانقسام حاد بين تيار ديني–يميني متطرف يبتز الحكومة يوميًا وقطاع علماني–ليبرالي يخشى على مستقبل الكيان. نتيجة لذلك، باتت حكومة نتنياهو الأكثر هشاشة في تاريخ "إسرائيل"، وفقد الرجل صورته كـ "قائد موحد". إلى جانب ذلك، تلاحقه قضايا الفساد والرشوة كقنبلة موقوتة. فهو يدرك أن مغادرته الحكم قد تعني دخوله السجن، ما يجعله رهينة ابتزاز شركائه من قوى اليمين المتطرف، يقدّم لهم قوانين عنصرية وقرارات مدمرة مقابل بقائه في السلطة. هكذا تحولت رغبته في النجاة الشخصية إلى عبء سياسي يهدد الكيان كله، على غرار هتلر الذي وضع بقاءه الشخصي فوق مصلحة ألمانيا. ميدانيًا، يتكشف عجز حكومته يومًا بعد يوم: غزة صمدت أمام آلة القتل رغم حجم المجازر، وفي الضفة الغربية لا تخبو نار المقاومة، مع توقعات بغليان أكبر في الفترة القادمة. على الجبهة الشمالية يلوح كابوس "حزب الله" الذي لم ينكسر رغم كل الضربات، فيما أصابت صواريخ ومسيرات اليمن في البحر الأحمر "إسرائيل" في خاصرتها الاقتصادية والأمنية. إذا أضفنا نتائج المواجهة الأخيرة مع إيران، فإن تعدد الجبهات وتراكم الإخفاقات يذكّران بنهاية هتلر، الذي انهار أمام ضغط المعارك رغم جبروت آلته العسكرية. دوليًا، يعيش نتنياهو عزلة غير مسبوقة: صور المجازر في غزة وصلت إلى كل بيت في العالم، والشعوب باتت تتقزز من اسم "إسرائيل"، فيما العالم يتحدث عن جرائم حرب وإبادة جماعية، لا يمكن "لمؤسسات التلميع" محوها. بعض الحكومات الأوروبية بدأت تتخذ مواقف أكثر جرأة، فيما أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرات ملاحقة بحقه. المشهد يعيد إلى الأذهان ما واجهته النازية حين تحولت جرائمها إلى عبء أخلاقي وقانوني جرّ قادتها إلى النهاية. الاقتصاد: الوجه الأخطر للأزمة يبقى العامل الأخطر في مسار نتنياهو وكيانه هو الاقتصاد الإسرائيلي، الذي يعيش أسوأ مراحله منذ عقود. قطاع التكنولوجيا – الذي طالما صُوِّر كقاطرة "النجاح الإسرائيلي" – يشهد نزيفًا حادًا في الاستثمارات و"هجرة العقول". عشرات الشركات العالمية علّقت أنشطتها بسبب الحرب وعدم الاستقرار، فيما السياحة مشلولة، والخسائر الناتجة عن توقف الطيران المدني والتجارة البحرية تتراكم. الدين العام يرتفع، التضخم يضغط على دخول الأسر، والبطالة تتسع خصوصًا في قطاعات الخدمات والصناعة. تشير التقارير إلى انكماش الاقتصاد الإسرائيلي بنسبة 19% منذ 2024، وهو الأسوأ منذ عقود، مع تراجع الاستثمار الأجنبي بأكثر من 60%، وارتفاع البطالة إلى 6.5%، فيما تخطى الدين العام 70% من الناتج المحلي. وفي الربع الثاني من 2025، انكمش الاقتصاد بنسبة 3.5% بسبب تراجع الاستهلاك والاستثمارات. خبراء اقتصاد، من بينهم 10 حاصلين على جائزة نوبل، حذروا في رسالة مفتوحة نتنياهو من أن السياسات الحالية في غزة ستقود إلى عواقب اقتصادية كارثية، مؤكّدين أن المخاطر تتجاوز الضغوط المؤقتة وتهدد البنية الكاملة للاقتصاد الإسرائيلي. لقد قدمت الولايات المتحدة للكيان الصهيوني كل ما طلبه وأكثر. لكن نتنياهو فشل في تحقيق أهدافه، وانهارت صورته كـ "قائد قوي". اليوم يُنظر إليه داخليًا على أنه زعيم ضعيف وفاسد، مرعوب من السجن، مهووس بالسلطة، لا يملك أي رؤية سوى البقاء يومًا إضافيًا في الحكم، وهو مسار يذكّر بمصير هتلر في أيامه الأخيرة. ما يهم واشنطن واللوبي الصهيوني، في نهاية الأمر، مستقبل "إسرائيل" لا مستقبل نتنياهو. مخاوف التدخل العربي لمصلحة العدوّ رغم كل ذلك، ثمة مخاوف من محاولة إنقاذ نتنياهو عبر تدخل سعودي ودعم بعض الأنظمة العربية التقليدية، مصر والأردن تحديداً، واستخدام أدوات محلية مثل السلطة الفلسطينية وأطراف عميلة في دمشق، ولبنان، واليمن، والعراق. الهدف المعلن سيكون "إنقاذ غزة" أما الهدف الحقيقي فهو الحفاظ على مصالح الكيان وتأمين مصالح هذه الأنظمة في المنطقة، وربما دفع المشهد نحو "التسوية" والحديث أكثر عن "الدولة الفلسطينية" و"الاستقرار الإقليمي" أمام واقع فلسطيني صعب يريد وقف المجزرة المستمرة قد ينجح مؤقتاً. غير أن هذا الاحتمال ليس مضمونًا، وقد يزيد التوتر الداخلي، ويعطي نتنياهو دفعة مؤقتة، لكنه لن يغيّر حقيقة انهيار صورته أو هشاشة حكومته. بل إن أي تدخل من هذا النوع قد يُنظر إليه داخليًا على أنه ابتزاز سياسي، ما يزيد من غضب الشارع ويعقّد فرص "الاستقرار"! إن نتنياهو يسير بالفعل إلى الهاوية. الانقسام الداخلي في الكيان، الفساد، الفشل العسكري، العزلة الدولية، الانهيار الاقتصادي، والمخاوف من التدخل الخارجي كلها عوامل تجعل سقوطه مسألة وقت، قد يحدث عبر قرار أمريكي، إسقاط حكومته، المحاكمات، أو انفجار داخلي أكبر. المؤكد أن مرحلة نتنياهو توشك على النهاية، وأنه – كما هتلر – سيُذكر في التاريخ كرمز للخراب والدمار، والقائد الذي مهد الطريق للانهيار الكبير... المهم ألا ينقذه حلفاؤه من النظام العربي الرسمي.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة" تعبر عن رأي أصحابها

# الأنصاري: مقترح وقف النار في غزة يتضمن مسارا لاتفاق شامل وننتظر الرد الإسرائيلي

الدوحة/ فلسطين:

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية القطرية، ماجد الأنصاري، أمس، إن مقترح وقف إطلاق النار في غزة يتضمن مساراً لاتفاق شامل، لافتاً إلى أن رد حركة حماس على المقترح الجديد لتبادل المحتجزين الإسرائيليين والأسرى الفلسطينيين ووقف إطلاق النار بغزة "إيجابي ويكاد يتطابق مع ما وافقت عليه إسرائيل سابقاً".

وأوضح الأنصاري خلال مؤتمر صحافي من مبنى وزارة الخارجية في الدوحة، "ما زلنا بانتظار الرد الإسرائيلي". وتابع "ليس لدينا مدى زمني للرد الإسرائيلي ونأمل أن يكون سريعاً وإيجابياً"، كاشفاً عن وجود اتصالات يومية مع الجانب الأميركي بشأن اتفاق وقف إطلاق النار في غزة.

ولفت الأنصاري إلى أنه بموجب المقترح الأخير سيتم إدخال المساعدات الإنسانية بشكل مكثف إلى قطاع غزة، مشدداً "نعيش لحظة فارقة وعدم التوصل إلى اتفاق ستنتج عنه كارثة إنسانية أكثر خطورة في غزة".

ورداً على سؤال بشأن وجود أي ترتيبات لزيارة مرتقبة للمبعوث الأميركي، ستيف ويتكوف، إلى المنطقة، قال الأنصاري إنه "لا تأكيد لزيارة قريبة لويتكوف".

وأكد الأنصاري خلال المؤتمر الصحافي، أن "هدفنا الوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة بأسرع وقت ممكن"، مشيراً إلى تنسيق عربي وإسلامي لرفض تصريحات رئيس وزراء حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو بشأن "رؤية (إسرائيل) الكبرى".

وكان نتنياهو قد أطلق، خلال مقابلة تلفزيونية، تصريحات قال فيها إنه "في مهمة تاريخية وروحانية ومرتبط عاطفياً برؤية إسرائيل الكبرى"، القائمة على التوسع واحتلال مزيد من الأراضي العربية وتهجير الفلسطينيين. وتشمل "إسرائيل الكبرى"، بحسب المزاعم الإسرائيلية، الأراضي الفلسطينية المحتلة، إضافة إلى أجزاء من الأردن ولبنان وسورية ومصر.

وجاء الإعلان عن الموافقة على المقترح الجديد في أعقاب اجتماع موسّع في مصر ضمّ قادة عدد من فصائل المقاومة في غزة، منها حماس والجهاد الإسلامي، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والتيار الإصلاحي في حركة فتح، مع رئيس جهاز المخابرات العامة المصري، اللواء حسن رشاد، مساء الأحد.

وبحسب مصادر فلسطينية حضرت اللقاء، فإن الاجتماع بحث توحيد الرؤية الفلسطينية الداخلية بشأن ترتيبات ما بعد انتهاء الحرب في غزة، وكذلك محاولة توحيد الموقف الفلسطيني حول رؤية واحدة لقطع الطريق أمام الجانب الإسرائيلي في اللعب على وتر الخلافات الداخلية.

وفي وقت سابق، كشف قيادي بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ملامح من المقترح المعدل المطروح لوقف إطلاق النار في غزة، والذي تسلمته حركة حماس في القاهرة وأطلعت بدورها عليه باقي فصائل المقاومة خلال اجتماعات جرت في العاصمة المصرية مؤخراً.

وقال القيادي بالجبهة الشعبية، إن المقترح يتضمن اتفاقاً جزئياً على أساس المقترح السابق لويتكوف، ويقضي بهدنة لمدة 60 يوماً، تتخللها مجموعة من الإجراءات، يأتي في مقدمتها إطلاق سراح 10 من المحتجزين الإسرائيليين الأحياء، ونحو 19 من الجثامين، في مقابل إدخال كميات كبيرة يجري الاتفاق عليها من المساعدات الإنسانية إلى القطاع وتوزيعها عبر الآلية الأممية.

# نادي الأسير: إدارة سجون الاحتلال تواصل إجرامها بحقّ المعزولين من قيادات الحركة الأسيرة

رام الله/ فلسطين:

قال نادي الأسير الفلسطيني إنّ إدارة سجون الاحتلال الإسرائيلي تواصل إجرامها بحقّ الأسرى المعزولين من قيادات الحركة الأسيرة، المحتجز غالبيتهم في عزل سجني "مجدو" و"جانوت / ريمون ونفحة سابقا".

وأضاف نادي الأسير في بيان صحفي أمس، أنّ استهداف قيادات الحركة الأسيرة لم يكن وليد هذه المرحلة، بل إنّ هذا الاستهداف لم يتوقف يوماً، غير أنّه بلغ ذروته منذ بدء حرب الإبادة، إذ استخدمت منظومة السجون أساليب التعذيب والتنكيل والإذلال، والاعتداء عليهم بالضرب المبرّح، وكذلك عبر استخدام الكلاب البوليسية. وشكّلت الاعتداءات في عزل سجن "مجدو" الأبرز بحقّهم، وكذلك خلال عمليات نقلهم المتكررة من سجن "مجدو" إلى سجن "جانوت".

ولفت نادي الأسير إلى المعطيات الأخيرة التي وردت بشأن الاعتداء الذي تعرّض له الأسير حسن سلامة خلال نقله من سجن "مجدو" إلى سجن "جانوت" برفقة مجموعة أخرى من الأسرى، حيث تعرّض لاعتداء وحشي وهو مقيّد اليدين والقدمين، وتمّ ضربه بشكل خاص على رأسه. كما تعرّض أسرى آخرون لاعتداءات وحشية خلال عمليات النقل التي جرت مؤخرا.

وتأتي هذه المعطيات بعد أيام على الفيديو المصوّر للأسير القائد مروان البرغوثي في زنزانته في عزل سجن "جانوت"، والذي ظهر فيه الوزير المتطرف "بن غفير" يوجّه تهديداته للقائد البرغوثي.

وذكر نادي الأسير أنّ مؤسسات الأسرى أكّدت في وقت سابق أنّ الاحتلال يمارس محاولات غير مسبوقة لتصفية قيادات من الحركة الأسيرة، الأمر الذي أدّى إلى إصابة العديد منهم بإصابات مختلفة ومتفاوتة، وتسبّب لهم بمشكلات صحية صعبة ومزمنة، إضافة إلى جريمة التّجويع التي تسببت بإصابتهم بهزال شديد ونقصان حاد في الوزن.

وبحسب معطيات تمكّنت بعض الطواقم القانونية من توثيقها خلال زيارات محدودة لعدد منهم، فإنّ هذه الاعتداءات فاقت مستوى الوصف والتّصوّر؛ إذ تتعمّد قوات القمع الاستمرار في الضّرب حتى تسيل الدماء من أجسادهم، مستخدمةً مختلف أنواع الأسلحة في التنكيل بهم، من الهراوات إلى البساطير، وصولاً إلى الكلاب البوليسية المزوّدة بخوذ حديدية. واليوم يعاني معظمهم من إصابات ورضوض وجروح، إلى جانب معاناتهم المستمرة من آلام وأوجاع تحول دون قدرتهم على النوم.

وأوضحت المؤسسات في بيان سابق أنّ المعطيات المحدودة التي جُمعت آنذاك، جرت في ظل حذر شديد خشية مضاعفة الهجمة بحقّ الأسرى، وأنّ محاولات إتمام زيارات لمجموعة منهم واجهت الكثير من العقبات أمام الطواقم القانونية. ورغم تمكّن بعض المحامين لاحقاً من إجراء زيارات محدودة جداً، إلّا أنّها جرت في ظروف مشدّدة وتحت رقابة عالية، وذلك في ظل استمرار التشديد على زيارات الأسرى المحكومين بالمؤبّد وقيادات الحركة الأسيرة منذ الشروع في عزلهم وتنفيذ عمليات انتقام ممنهجة بحقّهم على مدار الفترة الماضية.

وأضافت أنّ كل يوم يمرّ على الأسير المعزول منذ بداية الإبادة بات يشكّل زمناً مضاعفاً لا يمكن مقارنته بأي مرحلة سابقة، حيث أصبح العزل أكثر خطورة على مصير كل من يواجهه من الأسرى في ظل الاعتداءات وحالة التوحش المتواصلة بحقّهم.

وقد سُجّلت عشرات الشهادات بشأن تلك الاعتداءات، إلى جانب عمليات التعذيب والإرهاب التي رافقها تهديد صريح لعدد من الأسرى بمحاولة تصفيتهم وعدم السماح بخروجهم أحياء من السجون.

وفي هذا الإطار، حمّل نادي الأسير الاحتلال المسؤولية الكاملة عن مصير آلاف الأسرى في السجون والمعسكرات، ومن بينهم قادة ورموز الحركة الأسيرة.

كما جدّدت المؤسسات مطالبتها للمنظومة الحقوقية الدولية بالمضي قدماً في اتخاذ قرارات فاعلة لمحاسبة قادة الاحتلال على جرائم الحرب التي يواصلون ارتكابها بحقّ الشعب الفلسطيني، وفرض عقوبات على الاحتلال تضعه في حالة عزلة دولية واضحة، بما يعيد للمنظومة الحقوقية الدولية دورها الأساسي الذي وُجدت من أجله، ويضع حدّاً لحالة العجز المرعبة التي أصابتها في ظل الإبادة والعدوان المستمر، وإنهاء حالة الحصانة الاستثنائية التي تتمتع بها دولة الاحتلال باعتبارها فوق المساءلة والعقاب.

# كاتب إسرائيلي: رد حماس أوقع إسرائيل في "فخ"

الناصرة/ فلسطين:

يعتقد الكاتب الإسرائيلي الشهير "بن درور يميني" أن رد حركة حماس بالموافقة على مقترح ويتكوف الخاص بوقف لإطلاق النار في قطاع غزة أوقع الكيان في مأزق وفي حال كان ردها سلبياً ستتدهور مكانتها أكثر على الصعيد الدولي.

وقال الكاتب الإسرائيلي إن "إسرائيل" ستقع في الفخ إذا قالت "لا" للصفقة التي قالت حماس لها "نعم".

وأضاف: "مجرد التهديد باحتلال غزة دفع دول العالم للمزيد من دعوات فرض العقوبات على (إسرائيل) فماذا سنفعل إذا حصل ذلك فعليًا، فاجتياح غزة مع كل مشاهد القتل والتدمير سيتسبب بانهيار إسرائيلي غير مسبوق على الصعيد الدولي وسقوط أكبر بكثير من الوضع الحالي". فيما تطرق الكاتب الى تصريحات مسؤول شعبة الاستخبارات السابق "أهارون خليوة" قائلاً بأنها تدل على أنه يؤمن بفكرة الانتقام ضد غزة وأن المزيد من القتل سيغير موقف حماس لكنه لا يفهم أن فكرتهم قائمة على أن "الشهادة أكبر هدية".

وقال " عندما نفّذت حماس هجوم 7 أكتوبر كانت تعلم الثمن الذي سيُدفع لكن ذلك لم يوقفها ولذلك فإن ما يعتقده "خليوة" لن يردعهم".

# ارتفاع عدد الشهداء الصحفيين إلى 239 بعد استشهاد الزميل إسلام الكومي

غزة/ فلسطين:

ارتفع عدد الشهداء من الصحفيين الفلسطينيين إلى 239 شهيدًا منذ بداية الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وذلك بعد الإعلان عن استشهاد الزميل الصحفي إسلام الكومي، الذي كان يعمل محررًا وصانع محتوى مع عدة منصات إعلامية.

وأدان المكتب الإعلامي الحكومي بأشد العبارات استهداف الاحتلال الإسرائيلي للصحفيين الفلسطينيين بشكل ممنهج، داعيًا الاتحاد الدولي للصحفيين واتحاد الصحفيين العرب وكل الهيئات الصحفية حول العالم إلى إدانة هذه الجرائم المتواصلة.

وحمل البيان الاحتلال الإسرائيلي والإدارة الأمريكية، بالإضافة إلى الدول المشاركة في جريمة الإبادة الجماعية مثل المملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا، المسؤولية الكاملة عن ارتكاب هذه الجرائم الوحشية ضد الصحفيين والإعلاميين.

وطالب البيان المجتمع الدولي والمنظمات الدولية ذات العلاقة بالعمل الصحفي والإعلامي بالعمل على وقف هذه الجرائم، وملاحقة مجرمي الاحتلال دوليًا، وحماية الصحفيين في قطاع غزة.

# الأسير حسن سلامة يتعرض للتعذيب والضرب الشديد في سجن "جانوت" الإسرائيلي

إسطنبول/ فلسطين:

كشفت غفران الزامل، خطيبة المناضل الأسير الفلسطيني حسن سلامة، أن خطيبها يتعرض للتعذيب والاعتداءات الجسدية داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي.

وقالت الزامل، في منشور عبر صفحتها على (فيسبوك)، إن رسالة وصلت إليها من سلامة أفادت بأنه معزول داخل زنزانة في سجن "جانوت" بالنقب، مضيفًا: "انتقلت من عزل مجدو شمالًا إلى عزل جانوت جنوبًا، وعند وصولي تعرضت للضرب المبرح ما أدى إلى شق رأسي، وتركوني أنزف وأنا مقيد لأكثر من ساعتين دون تقديم العلاج".

وأشار سلامة إلى أن "جميع الأسرى ضُربوا على رؤوسهم، وما نعيشه في العزل من ضرب وإهانة ودوس على الرؤوس يفوق الخيال، فنحن الأسرى المعزولون مستهدفون بشكل خاص".

وتأتي هذه الشهادات في ظل تحذيرات متواصلة من مؤسسات حقوقية فلسطينية منذ بدء الحرب على غزة بشأن تصاعد وتيرة التعذيب بحق قادة الحركة الأسيرة، ووجود "مخطط إسرائيلي لتصفيتهم".

وكانت الزامل قد أكدت في تصريحات سابقة، أن سلطات السجون وضعت سلامة في العزل الانفرادي منذ تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، كما هدم جيش الاحتلال منزله في غزة، واستشهد ثلاثة من أشقائه خلال الحرب.

ويعد حسن سلامة من أبرز قادة كتائب عز الدين القسام، وقد ولد في مخيم خان يونس جنوب قطاع غزة واعتقلته قوات الاحتلال عام 1996 من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، وصدر بحقه حكم بالسجن 48 مؤبداً و30 عاماً إضافية، قضى منها 13 عاماً في العزل الانفرادي.

# ارتفاع نسبة العجز المالي في إسرائيل إلى 5.2 % في 2025

الناصرة/ فلسطين:

توقعت صحيفة "غلوبس" الإسرائيلية أن ترتفع نسبة العجز المالي المخطط في إسرائيل بالعام 2025 إلى 5.2% من الناتج المحلي الإجمالي، مقارنة بتقديرات سابقة بلغت 4.9%.

وأرجعت الصحيفة، في تقرير لها أمس، ذلك إلى النفقات العسكرية للحرب المتواصلة على غزة منذ 22 شهراً، والهجوم على إيران في 13 يونيو/حزيران الماضي، والذي استمر 12 يوماً.

وقالت "غلوبس" إن مجلس الوزراء الإسرائيلي سيجتمع بعد أشهر من التحضيرات في وزارة المالية، لاتخاذ قرار بشأن فتح موازنة الدولة للعام الحالي وزيادة سقف الإنفاق. وأضافت أن وزارتي المالية والدفاع كانتا قد اتفقتا في البداية على إضافة تتجاوز 28 مليار شيكل (8.28 مليارات دولار) لموازنة عام 2025، "لكن في نهاية المطاف ستحصل وزارة الدفاع على زيادة قدرها 31 مليار شيكل".

وبحسب الصحيفة، قالت وزارة المالية إن الزيادة في موازنة الجيش "يجب أن تكفي لمواصلة العمليات العسكرية المكثفة حتى نهاية 2025، كما أنها تدعم سيناريو احتلال غزة". وأوضحت الصحيفة الإسرائيلية أن سقف الإنفاق الكلي سيرتفع إلى نحو 650 مليار شيكل.

وأشارت الصحيفة ذاتها إلى أن الموازنة الحالية لعام 2025 صيغت على أساس عجز مالي أقصى قدره 4.9% من الناتج المحلي الإجمالي، أي ما يعادل نحو 98 مليار شيكل.

ولفتت إلى أن الزيادة الجديدة التي تصل إلى 0.3% من الناتج المحلي تعني اتساع العجز بحوالي 6 مليارات شيكل و"هو مبلغ كبير، لكنه أقل بكثير من حجم الزيادة التي أقرت في الموازنة".

وأرجعت الصحيفة السبب الرئيس وراء ذلك إلى الزيادة المستمرة في إيرادات الدولة الضريبية، والتي فاقت التوقعات التي اعتمدت عند إقرار الموازنة الأصلية. كما نقلت أن وزارة المالية تعتزم تنفيذ عدة تخفيضات، من بينها خطوة سياسية مثيرة للجدل تتمثل في استرجاع نحو 600 مليون شيكل خصصت سابقا ضمن اتفاقيات الائتلاف لبرنامج "الأفق الجديد" في شبكات التعليم التابعة للقطاع الحريدي.

وإلى جانب ذلك، أشارت "غلوبس" إلى أنه سيتم تقليص نحو 700 مليون شيكل من موازنات الوزارات الحكومية، مع توقع المزيد من التخفيضات في السنوات المقبلة. وفي مايو/ أيار الماضي، كشفت هيئة البث العبرية عن وجود خلافات بين وزير المالية بتسلئيل سموتريتش ومدير عام وزارة الدفاع (لم يذكر اسمه)، على خلفية الاتهامات المتبادلة بشأن إدارة الإنفاق، وذلك بعد تجاوز الأخير سقف الإنفاق بـ15 مليار شيكل بسبب الحرب على غزة.

وأعلن مكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي، الأحد الماضي، تراجع الاقتصاد الإسرائيلي خلال الربع الثاني من عام 2025، إذ فرضت الحرب التي خاضتها البلاد مع إيران على مدار 12 يوماً إغلاقاً تاماً على العديد من الشركات.

وقال مكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي إنّ الناتج المحلي الإجمالي تراجع بنسبة 3.5% على أساس سنوي معدل موسمياً، بحسب ما ذكرته وكالة بلومبيرغ للأنباء.

وقال محافظ بنك إسرائيل أمير يارون، الشهر الماضي، إنّ الحرب الأخيرة مع إيران كلفت الاقتصاد الإسرائيلي ما يعادل نحو 1% من الناتج المحلي الإجمالي فوراً، مشيراً إلى أن الأثر المالي المباشر تمثل في "زيادة الإنفاق الدفاعي، وتكاليف الإجلاء، والتعويضات، والاحتياجات الأمنية الطارئة"، ما يشكل عبئاً إضافياً على المالية العامة في ظل استمرار التوترات مع غزة.

وكشفت دراسة صادرة عن المعهد الملكي للخدمات المتحدة البريطاني، في يوليو/ تموز الماضي، عن أن حرب غزة الطويلة كلفت إسرائيل حتّى الآن أكثر من 67 مليار دولار، وتكلفت حربها ضدّ إيران في يونيو 2025، والتي استمرت 12 يوماً، مئات الملايين من الدولارات يومياً، وهي أضرار متعددة، مشيراً إلى أن تكلفة الأضرار التي لحقت بالممتلكات فقط بلغت نحو 1.5 مليار دولار، بخلاف مليارات يصعب حصرها في تكاليف الذخائر وصدّ الهجمات وخسائر الاقتصاد الكلية.

ومنذ بدء الإبادة الجماعية، تواجه الحكومة الإسرائيلية مشاكل داخلية بسبب تزايد الإنفاق العسكري على حساب القطاعات الأخرى في الدولة.

# عقيلة مروان البرغوثي: ما يحدث بسجون إسرائيل حرب حقيقيـــــة

رام الله/ الأناضول:

قالت فدوى البرغوثي زوجة الأسير الفلسطيني البارز في سجون إسرائيل مروان البرغوثي، أمس، إن ما يحدث في معتقلات تل أبيب "حرب حقيقية" ضد الأسرى.

جاء ذلك في تصريحات أدلت بها البرغوثي، خلال مشاركتها بمظاهرة في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية المحتلة، بدعوة من مؤسسات تعنى بشؤون الأسرى.

ورفع المشاركون في المظاهرة صورا للأسير القيادي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح مروان البرغوثي.

والخميس، اقتحم وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير زنزانة البرغوثي وهدده قائلا: "من يقتل أطفالنا أو نساءنا فسنمحوه، لن تنتصروا علينا".

ونشرت وسائل إعلام عبرية، بينها صحيفة "هآرتس"، مقطعا مصورا يظهر فيه الوزير اليميني المتطرف وهو يوجه تهديدات للبرغوثي، بعد أن اقتحم زنزانته في سجن ريمون الإسرائيلي.

وأثارت الخطوة الاستفزازية لبن غفير إدانات واسعة، وسط مخاوف على حياة البرغوثي، المعتقل منذ عام 2002، لا سيما أنه ظهر بهيئة ضعيفة ووضع صحي متدهور.

في السياق، قالت فدوى البرغوثي: "رسالتنا ودعوتنا لكل المؤسسات الرسمية والعربية والدولية وعلى كل المستويات، لحماية الأسرى".

وأضافت: "ما يحدث في السجون حرب حقيقية فتحتها قوات الاحتلال (الإسرائيلي/ ضد الأسرى) أسفرت عن مقتل 76 أسيرا (منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023)".

وتابعت: "لا يجوز أن نأخذ الفيديو الذي نشرته وسائل إعلام إسرائيلية خلال تهديد أبي القسام (البرغوثي) بأنه شيء بسيط، بل هو في غاية الخطورة".

وحكمت (إسرائيل) على البرغوثي بالسجن المؤبد 5 مرات و40 سنة، بتهمة المسؤولية عن عمليات نفذتها مجموعات مسلحة محسوبة على حركة "فتح"، وأدت إلى مقتل وإصابة إسرائيليين.

والحكم "المؤبد" في (إسرائيل) غير محدد المدة، وإن كان من المتعارف عليه أنه يعني السجن مدى الحياة، لكن تل أبيب باتت تنتهج في السنوات الأخيرة سياسة احتجاز جثامين الأسرى حتى بعد وفاتهم داخل السجون.

ومنذ تولي بن غفير مهامه وزيرا للأمن القومي نهاية 2022، شهدت أوضاع الأسرى الفلسطينيين في المعتقلات الإسرائيلية تدهورا ملحوظا، حيث لوحظ انخفاض كبير في أوزانهم نتيجة السياسات التي فرضها في السجون.

# نقابات أوروبا تطالب بعقوبات على "إسرائيل" وتعليق اتفاقية الشراكة بسبب الجرائم في غزة

بروكسل/ فلسطين:

وجهت الأمينة العامة للاتحاد الأوروبي للنقابات العمالية (ETUC) "استر لنش" رسالة إلى الممثلة العليا للسياسة الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي "كايا كلاس"، عبرت فيها عن قلقها البالغ من الكارثة الإنسانية المتفاقمة في غزة.

ودعت "استر" الاتحاد الأوروبي إلى اتخاذ إجراءات أكثر حزمًا ومبدئية ضد الانتهاكات الإسرائيلية، مطالبة بفرض عقوبات فورية تشمل تعليق اتفاقية الشراكة مع "إسرائيل"، وإنهاء العلاقات التجارية مع المستوطنات، بالإضافة إلى ضمان وصول المساعدات الإنسانية بشكل كامل ودون عوائق إلى سكان القطاع.

وشددت " ستر" على ضرورة وقف إطلاق النار بشكل فوري ودائم، معتبرة أن استخدام "إسرائيل" للتجويع سلاح حرب يمثل جريمة حرب، وفق المحكمة الجنائية الدولية.

وأكدت، أن هذه الخطوة تأتي في إطار تضامن النقابات الأوروبية مع فلسطين.

# مبادرة "محكمة غزة" تطالب بتحـــرك أممي لحمـايـة سكـــــان قطـــاع غزة

إسطنبول/ فلسطين:

دعت مبادرة "محكمة غزة" غير الحكومية إلى تمكين الجمعية العامة للأمم المتحدة من التدخل بشكل عاجل في قطاع غزة، وإرسال قوة حماية عسكرية لمساعدة سكانه المنكوبين.

وتأسست المبادرة -التي تضم أكاديميين دوليين وحقوقيين وخبراء قانون- في لندن عام 2024 بهدف تعبئة الرأي العام والضغط على الحكومات "لإنهاء الإبادة الجماعية" في غزة، ويقودها ريتشارد فولك المقرر الأممي الخاص السابق المعني بحقوق الإنسان في فلسطين.

وأعرب فولك، رئيس "محكمة غزة"، خلال مؤتمر صحفي في إسطنبول أول من أمس، عن أسفه لتواطؤ الديمقراطيات الليبرالية الغربية في ما وصفه بـ"الإبادة الجماعية الإسرائيلية بغزة".

وأوضح أن بيان المبادرة يطالب بمنح الجمعية العامة للأمم المتحدة تفويضًا مباشرا، وتجنب "الفيتو" في "مجلس الأمن"، إضافة إلى تجاوز بطء عمل محكمة العدل الدولية والقيود التقنية للقانون الدولي.

وأشار فولك إلى أن "الإجراء الجذري" المقترح يقوم على الجمع بين الأدوات السياسية المتاحة حالياً للأمم المتحدة، مع التركيز على مفهوم "حل السلام" الذي طُبّق عام 1950 خلال الحرب الكورية، وجرى تفعيله بنجاح عام 1956 أثناء أزمة السويس.

وبيّن أن هذا المفهوم استُخدم خلال الحرب الباردة للحفاظ على فعالية الأمم المتحدة، رغم المخاوف من استخدام الاتحاد السوفياتي لسلطة النقض "الفيتو". وأكد أن المبادرة تأمل بطرح القضية خلال اجتماعات الجمعية العامة المقبلة في نيويورك خلال أيلول/سبتمبر المقبل.

وحذّر فولك من أن غياب تحرك أممي جاد سيجعل إنقاذ الشعب الفلسطيني في غزة متأخراً جداً، مضيفاً أن سكان القطاع يعانون من "إبادة جماعية مستمرة منذ 22 شهراً".

وأوضح: "نسعى لمناشدة ضمير الشعوب ودعم النشاط الذي يحدث تغييراً في مواقف الحكومات، ونشجع على تدابير مثل حظر السلاح وتعزيز التضامن مع نضال الفلسطينيين من أجل حقوقهم الأساسية".

وأشار إلى أن المحكمة ستجتمع مجدداً في إسطنبول نهاية تشرين الأول/أكتوبر المقبل، حيث ستصدر هيئة "محلفي الضمير" قرارها النهائي، والذي وصفه بأنه سيكون "صارماً".

وفي رده على سؤال بشأن مسؤولية الأمم المتحدة عن الحماية، قال فولك إنه يمكن إعادة صياغة هذه المسؤولية بشكل أكثر فعالية، مؤكداً أنها لا تخفف المعاناة فقط، بل تدعم الفلسطينيين في مساعيهم لنيل حقوقهم، بما في ذلك حق تقرير المصير. وأضاف أن الاحتلال الإسرائيلي الكامل وحرمان الفلسطينيين من الحماية في وطنهم "يجعل ما يحدث مرحلة خطيرة من عملية إبادة جماعية قد لا تكون الأخيرة".

كما أشار إلى أن (إسرائيل) لا تكتفي بالعنف في غزة، بل تلجأ إليه في المنطقة أيضاً، وسط تكهنات بأنها قد تشعل حرباً ثانية مع إيران لصرف الأنظار عما يحدث في غزة والضفة الغربية.

وشدد فولك على أن "المشروع الصهيوني يهدف لترسيخ التفوق اليهودي وتقليص الوجود المادي والسياسي للفلسطينيين ومقاومتهم"، مؤكداً أن إسرائيل تسعى لإسكات الصحفيين وإخفاء الحقيقة، وأن الأولوية تكمن في توضيح أنها "دولة منبوذة وخارجة عن القانون".

وقال فولك إن الرأي العام في الولايات المتحدة يشهد تحولاً جذرياً، خصوصاً بين الأقلية اليهودية، نحو الضغط على الكونغرس لاعتماد سياسة أكثر توازناً، رغم استمرار نفوذ الشركات المصدرة للأسلحة لإسرائيل، والتي تتحكم في قرارات واشنطن.

وأشار إلى وجود قوتين متناقضتين في الولايات المتحدة: الأولى الكونغرس والبيت الأبيض اللذان يرحبان برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو "كبطل فخري"، والثانية المجتمع المدني الذي يراه "مجرم حرب أخطر من هتلر".

يُذكر أن مبادرة "محكمة غزة" أطلقت في تشرين الثاني/نوفمبر 2024 في العاصمة البريطانية لندن، بمشاركة أكاديميين ومثقفين ومدافعين عن حقوق الإنسان ومنظمات غير حكومية، للتحقيق في جرائم الحرب التي تواصل إسرائيل ارتكابها في القطاع.

وتضم هيئة رئاسة المبادرة -إلى جانب فولك- المقررين الأمميين السابقين مايكل لينك وهلال الفرح، إضافة إلى الأكاديميين نورا عريقات، وسوزان أكرم، وأحمد كور أوغلو، وجون رينولدز، وديانا بوتو، وجميل أيدن، وبيني غرين.

## إنفوجرافيك

وليد هودلي

# الجيش الأعظم أخلاقيًّا في العالم

أيُّ جَيشٍ هذا الذي تُصَوِّبُ صَواريخه العَظيمة إلى طِفلَةٍ تَحملُ جالونَ ماء؟!

هل كَشَفَت مَجَسّاتُكَ الإلكترونيَّة وطائراتُكَ المُسَيَّرَةُ بذَكائها الصِّناعيِّ العظيم أنّ هذه الطِّفلَة تَحملُ كيلوغرامًا من اليورانيوم الإيرانيِّ المُهرَّب؟! أم أنّها كُلِّفَت بمُهِمَّةٍ سِرِّيَّةٍ لنَقل وقودِ مفاعلٍ نَوَويٍّ غَزّاويٍّ عَظيم فانكَشَفَ أمرُها؟!

طبعًا، جيشُكم "الأعظَمُ أخلاقيَّةً في العالَم" لا يُمكن أن يَستَهدِفَ طِفلَةً بريئةً، لَولا أنّها تُشكِّلُ تهديدًا إستراتيجيًّا على "الحَياة البَشَريَّة". لابُدَّ أنّ جالونَ الماء ذاك لم يَكن ماءً، بل مادَّةً مُشِعَّةً تُهدِّد وجودَ الديمقراطية الوحيدَة في الشَّرقِ الأوسَط.

فمن المُستَحيل – بل من ضُروب الخَيال – أن يَسمَحَ الضَّميرُ الحَيُّ لهذا الجَيش "الكيوت" أن يُطلِقَ صَاروخًا على طفلة، إلَّا إذا كانَت خَطَرًا يوازي "قُنبلةً نَوَويَّة".

هكذا يَبدو الأمرُ طبيعيًّا جدًّا: الطِّفلَةُ لم تَحمل ماءً، بل حَملَت "مَشروعَ إبادَةٍ عالَميّ". ولَولا ضَرباتُكم الاستِباقيَّةَ "النَّبيلَة"، لَما نَجَونا من هَلاكٍ مُحَقَّق.

يا لَه من جَيشٍ طاهرٍ نَقيٍّ، أخلاقُه أرقُّ من النَسيم، ومَبادئُه أبهَى من زهر البَنفسج... لا يُخطِئُ أبدًا! فلو لم تَكُن الطِّفلَةُ "شِرِّيرَةً عالَميَّةَ الخَطَر"، لَما حَذَفَها من خَريطَةِ الوجود بهذه الصورة الفَذَّة

ثانيًا:

بدايةُ التَّنَمُّر على قائد فَتحاويٍّ بهذا الوَزن الكَبير، من قَبَل هذا المأفون بن غَفير، لَيسَ اعتداءً عاديًّا ولا عَفويًّا ارتجاليًّا، بل هو – بكلِّ وُضوح – يَمثِّلُ اعتداءً على الأسرى كافَّةً دُونَ أيِّ استِثناء، وبالتَّالي هو اعتداءٌ وَقِحٌ وفَجٌّ ونَذلٌ على الكُلِّ الفِلسطينيِّ دونَ أيِّ استِثناء، بكلِّ فَصائلِهم ومُكَوِّناتِهم الوَطنيَّة.

وهو لَيس اعتداءً على السَّطح وفي هامش من هَوامشنا، بل هو اعتداءٌ يُصيبُ كلَّ تَفاصيلنا: يُصيبُ كَرامَتَنا ونَخوَتَنا وشَهامَتَنا، يُصيبُ أرواحَنا وأفكارَنا ومشاعرَنا كافَّة، ومن شأنه أن يُشعِلَ غَضَبَنا ويَضرِبَ مَراجِلَ رُجولَتنا ليُطلِقَ منها كُلَّ إرادةٍ حُرَّةٍ صادِقة، وكُلَّ عَزيمةٍ نَبيلَة، وكُلَّ هِمَّةٍ عاليةٍ رَفيعَة.

ولَنا أن نَتساءَلَ: لماذا؟ أهو انفعالٌ في حالة نَشوَة أَصابَته فَجأةً فارتَجَلَها بهذه الطَّريقة؟ أَحسَبَ حساباتِها السِّياسيَّة واختارَ توقيتَها ببراعة وقَدَّرَ نتائجَها بما يُخدِمُ أجنَدَةَ سِياسَتِه؟!

وَهَل هي مُنَسَّقَةٌ مع حُكومَتِه؟ لا أعتقِدُ إلّا أنّها كذلك؛ مُنَسَّقَةٌ ومُرتَّبَةٌ ومَحسوبَةٌ سياسيًّا.

هي تأتي في سِياقِ الشُّعور المُتَزايِد بغُرور القُوَّة وبَسط السَّيطَرَة: في غَزَّة بالتَّدمير المَريع والإبادة والتَّجويع سَعيًا للتهجير، وهُنا بتَدمير آخر ما تبقَّى من جُذُر الكرامة وحُصون الهُويَّة الوَطنيَّة، سَعيًا وراءَ تَهويد وطَرد الحُلم الفلسطينيِّ لنَقبَلَ بما يُريدُهُ الاحتلالُ لَنا: فُطُوعًا أو عَبيدًا في خِدمَةِ هذا المَشروع، كَرهًا وقَهرًا أو طَواعيَةً وعَمالَةً رَخيصَة.

لذلك كان لا بُدَّ من اختيارِ هَدَفٍ يُمثِّلُ الرُّوحَ الفلسطينيَّةَ العالية وعُنفُوانَها الذي قاومَ مَشروعَهُم بالعُنفُوان الفلسطينيِّ الحُرّ. أن يُذَلَّ عُنفُوانُهم المُتَغَطرِس العُنفُوانَ الفلسطينيَّ الذي يُمثِّلُ قِمَّةَ المَشروع الوَطنيِّ بأعلى دَرَجاتِ وَعيه والانتماء إليه والتَّضحيَة من أجله.

فاختاروا رَمزَ القيادَة الفلسطينيَّة الحُرَّة بما قَدَّمَت، وبما صَبَرَت، وبما أَعطَت: فداءً وثَورَةً ومَعرفَةً وثَقافَةً حُرَّة.

هو بذلك يُشعِلُ روحَ التَّحدِّي ويَضرِبُ الإرادَةَ الفلسطينيَّةَ الحُرَّةَ في عُمقها؛ فإن استجابَتْ للتَّحدِّي فالحَربُ سجال، وغُرورُه يَطمَعُهُ بهَدَفٍ سَهل سَنَحَت الفُرصَةُ بالقصاص منهُ والقَضاء عليه.

ولكنَّ غُرورَهُ أيضًا أَعمى بَصيرَتَه عن رُؤيَة تاريخ ماضي ومستَقبَل الشَّعب الفلسطينيِّ القائم على قَبول التَّحدِّي ومُواصَلَة صراع الإرادات. هو لا يُدرِكُ – بغُروره – أن شَعبًا مُتَجَذِّرًا، راسِخًا رُسوخَ الجبال الرَّاسيات على أرضه المُبارَكة، قادرٌ على قَلب الطَّاوِلَة.

شَعبٌ صاحِبُ قَضيَّة عَظيمة ومُقدَّسَة، شَعبٌ بسَرديَّته العَظيمة على هذه الأَرض، وبما يَملكُ من إرادة حُرَّة وعَزائمَ نَبيلَة، قادرٌ على أن يَدخُلَ ساحَةَ النِّزال ويَجعَلَ حياةَ الاحتلال جَحيمًا؛ احتلالٌ لا يَهدَأُ له بالٌ ولا يَقرُّ له قَرار.

يَستَطيعُ ابنُ غَفير أن يُشعِلَ النَّار، ولكنَّها سَتحرقُه، ولن يَكونَ قادرًا على إطفائها أبدًا. لو التَفَتَ قليلًا إلى الوَراء، لرَأى زَعيمَه العُدوانيَّ العُنصريَّ المُتطرِّفَ شارون: كيف أَشعَلَ نارًا في لُبنان عامَ 1982، وكيف ارتَدَّت عليه فهَرَبَ منها تاركًا عَتادَهُ وعُمَلاءَهُ وسُجونَهُ في أَشدِّ ساعات اللَّيل ظَلامًا، حيث أَطلَقوا على عَمَلِيَّة هُروبهم من لُبنان عامَ 2000 «الغَسَق».

وهو شارون أيضًا الذي أَشعَلَ انتفاضَةَ الأَقصى باعتدائه السَّافر على المَسجد الأَقصى، وهو الذي فَرَّ من غَزَّة عامَ 2005. فلْيَرجِعْ قليلًا ويَنظُرْ ماذا أَنتَجَ حِصارُ غَزَّة الخانق: طوفانٌ مَرَّغَ أُنوفَهُم وضَرَبَ غَطرَسَتَهُم في الأَرض.

إنَّ هذه العَرَبَدَةَ المَجنونَةَ بالتَّأكيد لها حساباتُها، ولَها مَعاملُ إنتاج في نُفوس مَوتورَة مَريضَة، لا تَتجاوَزُ أُنوفَهُم العَفنَة، وسُرعانَ ما تَتحَطَّمُ على القِلاع الفِلسطينيَّة الشَّامخَة.

مَروانُ البَرغوثيُّ قَلعَةٌ عَصيَّة، لا تُدرِكُ حقيقتَها الحُرَّةَ الأبيَّةَ أَصحابُ هذه القُلوب الغُلف، وهذه الرُّؤوس الصَّمَّاء المُربَّعَة الآسنَة بما حَوَت من حِقدٍ وعُنصريَّةٍ وساديَّةٍ ونازيَّةٍ لا تَرى أبعَدَ من أَنفِها.